فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد الخامس والثلاثون - السنة الاولى

الاربعاء ٢٨ شباط سنة ١٩٧٣

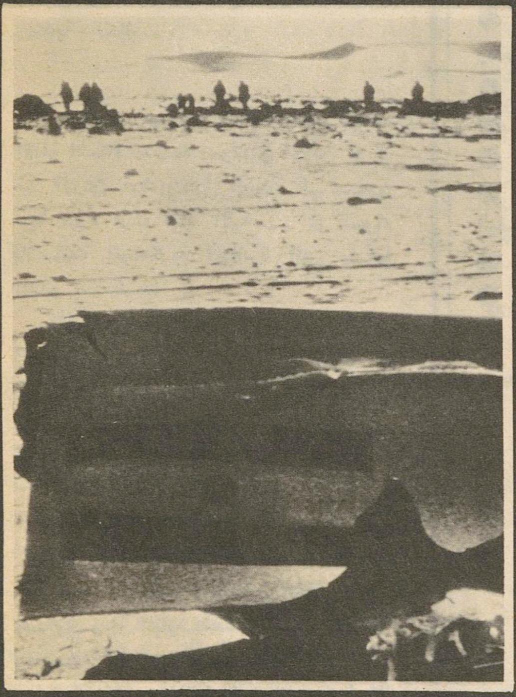

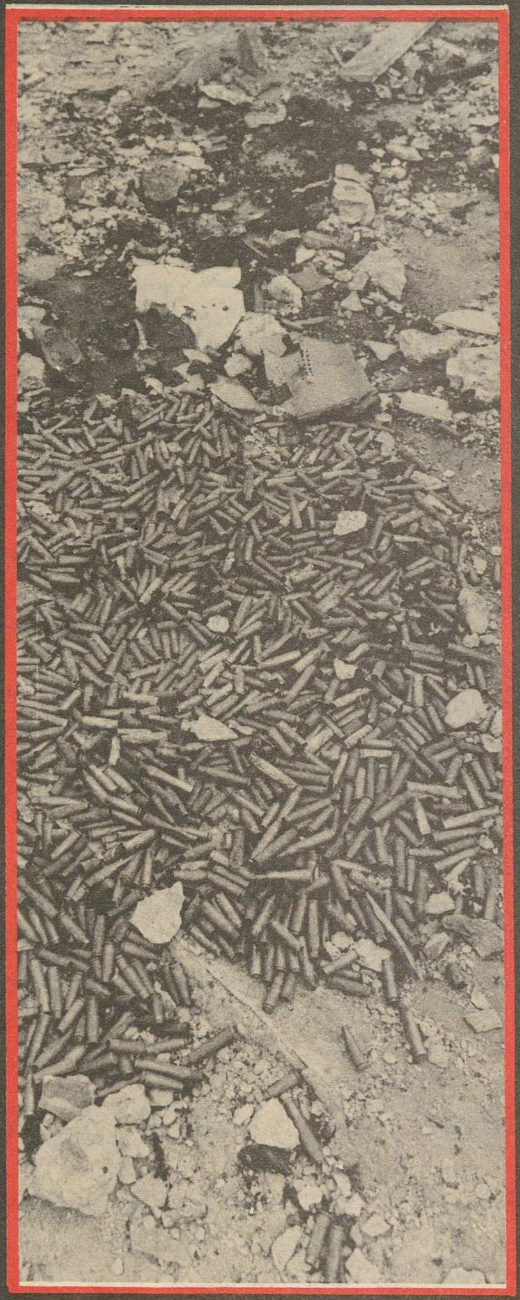

رصاص ثوارنا وحده يتصدى لـ:

حرب الاستنزاف الاسرائيلية!

نقطة دم

سنظل نقاتل .. ولو وحدنا مئة سنة أخرى

بعد ساعات من اصدار محكمة امن الدولة في الاردن قراراتها الاجرامية باغتيال ١٧ مناضلا من ثوارنا على رأسهم القائد ابو داود ، كان العدو الصهيوني يشن هجوما جويا وبحريا واسع النطاق على مخيمات شعبنا في نهر البارد والبداوي

يجري كل هذا في وقت تتصاعد فيه التحركات السياسية تقرع ابواب الغرب تستجدي الحلول من جديد ..

ان اعتقال الابطال في الاردن واغتيالهم والتنكيل بهم ، وشن حرب الابادة ضد شعبنا .. كله يسعى لسحق ارادة القتال في هذه الامة التي تمثل الثورة الفلسطينية رأس الرمح فيها ، كشرط اساسي لفتح الابواب التي تقرع على امل ان « يتفضل » السادة « بحل » .. اي حل يريح الانظمة العاجزة والمستسلمة من مجرد التفكير بامكانية القتال ..

ان ترتيب اوضاع المنطقة ياخذ هذه الايام اشكالا متعددة سواء في الاردن او في غير الاردن حيث يتحول الوطن الى سجون فيها خيرة ابناء هذه الامة .. او سواء بالحملات العسكرية المباشرة التي يشنها العدو ضد شعبنا .

ولكن هذا الشعب الذي يعرف ان البساطير ستدوس رأس كل طفل لحظة ان يتخلى عن بندقيته .. يعرف كيف يشق طريقه وسط حمامات الدم التي تجهز له في كل مكان .

وكما يقف الابطال في الاردن يتحدون الجلادين ، وقف شعبنا في مخيمات البداوي ونهر البارد يتصدى لقوات الاحتلال وخاضت الجماهير واحدة من اشرف معاركها فقاتلت الميليشيا وقاتل معها كل الشعب ، والحقت بالعدو خسائر لم يملك الا ان يعترف بثمانية منها وهو رقم لا يعترف به العدو بسهولة !

وان شعبنا وهو يقاتل في البداوي ونهر البارد ويصمد في عمان يقول لكل المستسلمين والمهادنين والمتخاذلين : ستبقى هذه البندقية تقاتل ولو وحدها مئة سنة اخرى ، لانها تعرف انه في النتيجة ستجد بنادق ملايين الجماهير العربية تقاتل معها لتكنس كل الاعداء .. كل الاعداء ايا كانت اللغة التي يتحدثونها او اللهجة التي ينطقونها .

وسيفرض الفلاح العربي ارادته .. وستنتصر ارادة العامل العربي .. وكل الكادحين .. كل الجماهير .

المفكرة الفلسطينية

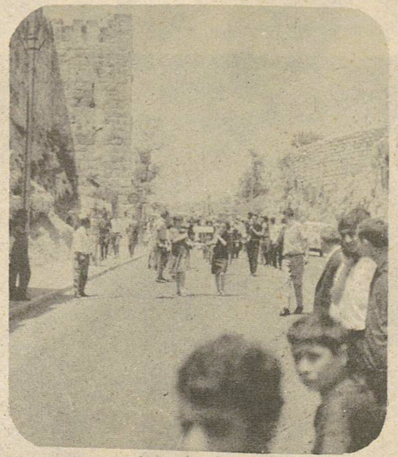

جماهير القدس في مسيرة الى مقابر الشهداء عام ٦٨ بعد عام على سقوطها

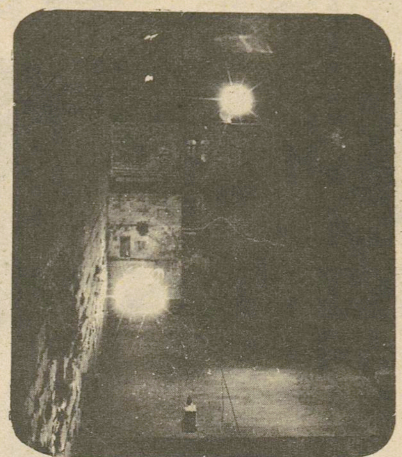

قنابل الاضاءة فوق القدس ليلة ٦ حزيران ... قبل ساعات من سقوطها

القدس .. تاريخ وأحداث

- القرن التاسع عشر ق.م : كانت مركزا لعبادة الكنعانيين ورد ذكرها في نصوص الطهارة
- ١٥٠٠ ق.م. ورد ذكرها في الواح تل العمارنة
- القرن الحادي عشر ق.م : عاصمة اليبوسيين
- ١٠٤٨ ق.م. استولى عليها داود من اليبوسيين
- ٩٧٢ ق.م استولى عليها شيشق من رحبعام
- ٥٨٦ ق.م. استولى عليها نبوخذ نصر ودمرها
- ٥١٦ ق.م. اعيد بناؤها زمن داريوس
- ٣٥١ ق.م. استولى عليها الفرس
- ٣٣٢ ق.م. زارها الاسكندر الاكبر
- ١٧٠ ق.م. نهبها وهدم هيكلها انطونيوس ابيفانوس
- ٦٦ ق.م. دخلها بومبي
- ٢٠ ق.م. اعاد هيرودس الهيكل
- ٧٠ م. دمرها تيطوس

١٣٥ م. دمرها هادريانوس واعاد بناءها وسماها ايلياء العظمى

- ٣٢٦ م. بناء كنيسة القيامة زمن حكم قسطنطين
- ٣٢٧ م. استولى عليها هرقل وحرم على اليهود دخولها
- ٦٣٧ م. فتحها المسلمون ودخلها الخليفة

الصهاينة يقيمون حلقات الرقص أمام حائط البراق بعد سقوط القدس

عمر بن الخطاب .

٦٨٨ م. بنى عبد الله بن مروان مسجد الصخرة

- ١٠٩٩ م. استولى عليها الصليبيون
- ١١٨٧ م. استردها السلطان صلاح الدين
- ١٥١٧ م. بدء الحكم العثماني
- ١٧٩٨ م. زارها نابليون
- ١٨٣١ م. دخلها ابراهيم باشا
- ١٩١٧ دخلها اللورد اللنبي
- ١٩٢٠ عاصمة فلسطين المحتلة من قبل بريطانيا
- ١٩٢٣ م. بدء الانتداب .
- ١٩٣٠ م. قضية البراق وحكم اللجنة الدولية بانه ملك المسلمين وحدهم
- ١٩٤٨ م. استولى الصهاينة على القدس الجديدة
- ١٩٦٧ سقطت القدس ..

وكي تعود القدس عربية حرة ، دخل ابو داود عمان لانه يدرك بان طريق القدس لا بد ان يمر بعمان .

صناديق الموت عام ١٩٦٥

ان تسلل عصابات عربية على رؤوسها صناديق الموت لهو امر يجعلنا نتذكر عدد اولادنا وافراد اسرنا . ان تصريح بن غوريون في اعقاب حملة سيناء عن تطهير الفدائيين اصبح امرا مضحكا ، وعلى بن غوريون ان يراجع بيان الناطق العسكري السري . لعل البيان يفيده علما بعدد القتلى في الحوادث الاخيرة .

ان عدد القتلى اليهود في هذه الحوادث يقبل القسمة على عدد الكلمات التي صاغ فيها بن غوريون تصريحه المضحك .

جريدة حيروت — القدس
شباط ١٩٦٥

كان هذا ... في عام ١٩١٨

في عام ١٩١٨ كان سكان فلسطين يتالفون من :

٥٩٩،٠٠٠ عربي

٦٧،٠٠٠ يهودي

وكان العرب يملكون ٢،٦٣٢،٣٠٢ هكتارا وكان اليهود يملكون ٦٥ الف هكتار !!

ثم توالت المؤامرات .. ابتداء بتشجيع الهجرة الى خلق الكيان العنصري .. الى التوسع ..

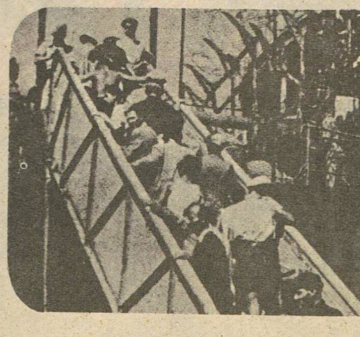

مغامرة .. ولكن العجز العربي ... أنجحها

●● في احدى خطبه التي القاها اللورد بلفور بتاريخ ١٩٢١/٦/٢١ قال معقبا على قبول بريطانيا الانتداب على فلسطين :

« انا لا انكر كونه مغامرة .. هل حرم علينا القيام بالمغامرات .. وهل يحال بيننا وبين القيام بالتجارب الجديدة الى الابد ..

امل الا ينحدر اصحاب السيادة اللوردات ابدا الى ذلك الدرك السحيق من انعدام الخيال فالتجربة والمغامرة سوف تثبت اهليتهما اذا كان من سبب او مسوغ لتبرؤهما ! » .

كلمة الثورة

المنحرفون والعاجزون والامبرياليون يشاركون في :

حرب الإستنزاف الإسرائيلية!

ان **حرب الاستنزاف** بين العرب والدولة الصهيونية لم تتوقف — كما يتضح في كل يوم — بقبول بعض الدول العربية لمشروع روجرز عام ١٩٧٠ ، فها هي الدولة الصهيونية **تصعد** هذه الحرب وتتابعها على اوسع نطاق **وتستأنفها من جانب واحد** مما يؤكد خطأ الذين اعتقدوا ان ايقاف حرب الاستنزاف سيتيح للدول العربية التقاط انفاسها الحربية ، بشن حملة استنزاف دبلوماسية على « اسرائيل » . ولقد ثبت بمرور الزمن ان « اسرائيل » هي التي التقطت انفاسها ، وهي التي تمارس اليوم حرب الاستنزاف ضد الامة العربية ، بدءا من اطلاق قنابل النابالم والصواريخ والرسائل الملغومة على طول وعرض الارض العربية ، وانتهاء بسلسلة الاعتداءات والتحديات العسكرية المهينة التي تقوم بها هنا وهناك .

وحرب الاستنزاف الاسرائيلية لم تخضها الدولة الصهيونية ولا هي تصعدها وحدها ، وانما تقف معها في هذه الحرب قوى الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية في كل مكان .

لقد كانت **مجزرة ايلول** ضد حركة المقاومة في الاردن عام ١٩٧٠ ، **الاعلان الاكبر لاستئناف حرب الاستنزاف** الاسرائيلية ، وهي مثال واضح على دور الرجعية والامبريالية الاميركية وغيرها في هذه الحرب ايضا ، فلقد اجهضت مجزرة ايلول ارادة القتال العربية في شرقي الاردن ، واستنزفت من قوى حركة المقاومة الفلسطينية التي **كانت تقوم قبلها باكثر من عشرين عملية ضد العدو الصهيوني يوميا** ، فاذا هذه العمليات تتقلص وتنشغل حركة المقاومة بالدفاع عن الذات بالاضافة الى مهامها القتالية الاخرى .

ولقد نقل العدو ايضا حرب الاستنزاف الى **جنوب لبنان** ، فعمل على ضرب الجماهير اللبنانية وارعابها وتهجيرها وزرع التناقضات في الساحة اللبنانية ، **كما فرض ضغوطا عسكرية هائلة على النظام اللبناني**، جعل فيها خياره بين التصدي لايقاف الهجمة الفدائية على اسرائيل ، وبين تعرض لبنان لضغط الآلة العسكرية الاسرائيلية .

ووالى العدو **الانفراد** بالدول العربية فشن على **سوريا** سلسلة من الاعتداءات بلغ عدد ضحايا الحلقة الاخيرة منها **خمسمائة** قتيل وجريح . ولقد ردت سوريا على هذه الاعتداءات **الا انها وحيدة** في ردها كشفت عجز المواجهة العربية عموما .

وتعرضت الامة العربية لعملية **استنزاف معنوي** كبيرة ، فيما ترى الامة ضحاياها يتساقطون ، والعدو ينفرد بكل دولة عربية على حدة ، **والحكام العرب لا يستطيعون الرد على الصهيونية ناهيك بردعها ، بل ان بعضهم اسهم في مساندة العدو في حرب استنزافه ، فسرحوا الضباط والعسكريين الشرفاء ، وتصدوا للعمال والكادحين والطلاب والمثقفين بالرصاص** ، وليست التصفيات التي يتعرض لها المقاومون اليوم في الاردن ، وآخرها عمليات القسر والتعذيب بحق « **ابو داوود** » ورفاقه في الاردن الا مثالا صارخا على دور الرجعية المحلية في حرب الاستنزاف الاسرائيلية .

كما ان **الامبريالية** تشارك الصهيونية والرجعية في حرب الاستنزاف هذه ، فتواصل الضغط من اجل استنزاف **خيرات النفط العربي** ، وتضغط على دول النفط لاستنزاف عائداتها في المصارف الغربية والاميركية ايضا ، **فلا تكون هذه العائدات حرة على** الصعيد السياسي ولا تكون حرة على الصعيد المالي كذلك .

وفي الاسبوع الماضي امتدت يد الاستنزاف الاسرائيلية **عبر حوالي مائتي كيلو متر داخل الاراضي اللبنانية فضربت مخيمي البداوي ونهر البارد في شمالي لبنان،** فاثبتت انها مصممة ومصرة على **تصفية وجود الشعب العربي الفلسطيني** الذي يشكل عقبة بشرية ومعنوية في طريق استمرار الدولة الصهيونية وتوسعها ، كما اكدت ان هذه العمليات ضد الجماهير الفلسطينية ليست بدافع الانتقام اصلا كما تتذعي ، وانما بدافع حمل الامة العربية على الاستسلام والركوع وايهام الفلسطينيين بأن الاستسلام للصهيونية افضل له من الاستسلام للموت .

وفي الاسبوع الماضي ايضا اسقطت المقاتلات الاسرائيلية **طائرة مدنية ليبية** عن سابق تصور وتصميم فأودت بحياة اكثر من مائة من العرب والاجانب ، واننا نقول ان ذلك تم عن سابق تصور وتصميم لاننا نعرف تاريخ الحركة الصهيونية ونعرف انها جعلت « الوكالة اليهودية » ومنظمة « الهاجناة » واجهة لها ، بينما اسندت في الوقت ذاته مسؤولية اقذر العمليات وابشعها لمنظمتي «شتيرن والارغون» . كذلك فانه سبق « لتل ابيب » ان انذرت طرابلس الغرب اكثر من مرة بسبب تأيدها لحركة المقاومة الفلسطينية ، وجاء في انذارها الطويل ان ليبيا ليست بعيدة عن متناول يد الاستنزاف الاسرائيلية ، ومن هنا فلا حاجة للقول بأن وقائع اسقاط الطائرة قد اثبت للعالم ، وباعتراف جزئي من المسؤولين الاسرائيليين انفسهم أن **«مجزرة السماء»** الليبية كانت مفتعلة ومقصودة .

ان اسرائيل وبعد ان سددت للعرب ضربة قوية في حرب حزيران واستطاعت تحطيم قوتهم العسكرية المنظورة ، تنتقل اليوم الى تحطيم رصيد القوة والفعل لدى العرب ، وذلك حتى لا تكون للدول العربية فرصة في مرحلة وقف اطلاق النار لاعادة بناء القوة العربية ، وحتى لا يصبح عندها القدرة لخوض مواجهة عسكرية جديدة ضد الصهيونية في المستقبل ، ولان الصهيونية تدرك مدى القدرات المادية والمعنوية التي تملكها الامة العربية ، ومن هنا فانها معنية في المقام الاول باستنزاف القوى المعنوية والنفسية للامة ، ليسهل عليها تحطيم قدراتها المادية الكبيرة .

وانه من المؤلم ان يكون **رد** الدول العربية على حرب الاستنزاف الاسرائيلية **بحرب استنزاف** من هذه الدول نفسها **ضد طلائعها الوطنية وطلائعها المسلحة،** وقواها الشعبية ، وانه لمن المؤلم ايضا ان يكون رد الدول العربية على حرب الاستنزاف الاسرائيلية بحملة استنزاف دبلوماسية ضد الصهيونية ، حيث تقف فيها الامبريالية الاميركية **في موقف الخصم** بحكم ارتباطها العضوي بالدولة الصهيونية ، **وفي موقع الحكم** ايضا ، بالاعتماد عليها لتنفيذ التسوية الاستسلامية وتصفية القضية الفلسطينية .

وانه من المؤلم ايضا ان يكون **الاعلام العربي** الذي رشح يوما من الايام لمحاربة الاعلام الصهيوني في اوروبا واميركا ، **عاجز** عن حماية ذاته من تأثير الرجعية العربية والامبريالية ، وحتى الصهيونية على الارض العربية !!

ان المنطقة العربية تعيش في هذه المرحلة ليلا طويلا لا تقطعاوصاله الا اصوات القنابل والانفجارات والاعتداءات الاسرائيلية على الوطن العربي . وان اصحاب الرؤية التاريخية وفي طليعتهم المقاومون الثوريون يعرفون ان سواد هذا الليل سيزداد حلكه وافهرارا ، ولكنهم يعرفون ان احلك ساعات الليل هي الساعة التي تسبق الفجر . والثوار الحقيقيون الذين يدميهم غياب رفاقهم الشهداء ، ويؤلمهم سقوط الضحايا العربية ، **ويجرحهم ان يكون الانسان العربي رخيصا** في نظر المسؤولين العرب قبل ان يكون رخيصا امام اعين العالم ، يتفاءلون ولا يتشائمون ، ويزداد ايمانهم ولا يكفرون ، ويتأكدون ان **ثورة حتى النصر والتحرير هو خيارهم التاريخي .**

وهم واثقون بان حفنة من الصهاينة في فلسطين لا تستطيع ان تصمد امام ارادة الحياة والقتال لدى الامة العربية ، ولا امام قواها المعنوية والمادية الكبرى ، وهم يدركون ان وحشية الهجمات الاسرائيلية تعبر عن عدم ثقة بالنفس لدى الحركة الصهيونية ، اكثر مما تعبر عن القدرة على البطش لديها ، وهم يدركون ايضا ان قوة الهجمة المعادية من شانها ان تدفع الامة الى بناء المناعة والقوة لديها لمواجهة اكبر الاخطار .

ولم يكن بالصدفة ان الامة العربية وهي تفتش عن اداة ترد على الهجمة الصهيونية التي تمثلت في اسقاط الطائرة الليبية ان اتجهت انظارها الى حركة المقاومة الفلسطينية ، فصدر عن منبر عربي وهو من اكبر المنابر الاعلامية في الوطن العربي ، دعوة الى **اعطاء حركة المقاومة** ، **« ورقة بيضاء »** في التصدي للصهيونية ، وهي عملية منح جاءت متأخرة بعد تاريخ تردد ومنع طويلين ، ولكن هذه الدعوة تؤكد معاني كثيرة ، وتشكل دليلا قاطعا ان حركة المقاومة واستراتيجيتها ، ونضالها على كل المستويات ، وان كل ما تمثله في هذه الساحة ، وحده يضيء معالم الطريق للنصر الحقيقي .

اما التائهون والضائعون بين العجز والانحراف ، فانهم سيخسرون كل شيء .. ويرشحهم التاريخ حتى لخسارة انفسهم . وماذا ينفع الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه .

رئيس التحرير

العدو يحاكم أربعة فلسطينيين حاولوا خطف طائرة في مطار اللد..

بدأت محكمة العدو العسكرية في مدينة اللد في محاكمة اربعة من الشبان الفلسطينيين من سكان اللد بحجة الانتماء الى الثورة والاعداد لخطف طائرة ركاب صهيونية من مطار اللد الدولي في العام الماضي للتوجه بها الى بلد عربي . والشباب الفلسطينيون الاربعة هم .

١ – سميح ابو غوش (٢٢ سنة)
٢ – احمد سلامة (٢٣ سنة)
٣ – حموده زرزور (٢٢ سنة)
٤ – عدنان ملحم (٢١ سنة)

هذا وقد اعلن المدعي العام الصهيوني ان الشبان الاربعة قاموا بتجنيد اعضاء اخرين وبارسال معلومات عسكرية الى الثورة الفلسطينية .

كما قام ابو غوش وزرزور بدراسة ميدانية لمطار اللد في منتصف العام الماضي بغية ايجاد افضل السبل لخطف الطائرة والتوجه بها الى بلد عربي . وقد اعلن المحامي المكلف بالدفاع عن سميح ابو غوش « ان البوليس الاسرائيلي انتزع المعلومات منه بالضغط الشديد والتعذيب الوحشي ».

ومما يذكر ان العدو انكر في حينه العملية التي قام بها الشباب الفلسطينيون الاربعة ، كما ان المحكمة الصهيونية رفضت ان تعطي للمراسلين الاجانب تحديدا لموعد اعتقالهم واين تم هذا الاعتقال . ومصير الطائرة التي شهدت المحاولة الجريئة للشبان الاربعة .

العدو يمدد اعتقال ١٢ مواطنا فلسطنيا

اصدرت محكمة العدو المركزية في عكا قرارا بتمديد اعتقال ١٢ مواطنا فلسطينيا من اهالي قريتي البعنه ودير الاسد في الجليل الغربي لمدة ٢٥ يوما اخرا .. وذلك بحجة انتمائهم للثورة الفلسطينية وقيامهم بزرع لغم صيني يبلغ وزنه سبعة كغ على جسر قرب مدينة ترشيحا . وهو اللغم الذي دمر الجسر واحدى سيارات العدو العسكرية مساء يوم الخميس الماضي .

قبل سنة ..

قتل ١٠ طيارين اسرائيليين !

اعترف راديو العدو الصهيوني بمقتل عشرة من افراد سلاح الجو الصهيوني . فقد ذكر الراديو « ان مستوطنة صهيونية ستقام في مشارف رفح وستحمل اسم «منيان» وقال « ان اسم المستوطنة يرمز الى اسماء عشرة من سلاح الجو كانوا قد فقدوا قبل حوالي سنة ونصف وذلك في ما اسماه الراديو « بحوادث جوية في شمالي سيناء »!!

أبو عمار في البداوي :

سيظل شعبنا يعانق البندقية حتى يفرض الفلاح الفلسطيني إرادته

زار الاخ ابو عمار يصحبه الاخ ابو اياد والاخ احمد اليماني المناطق التي استهدفها العدوان الصهيوني الاخير في منطقتي البداوي ونهر البارد حيث خرجت جموع من ابناء شعبنا لاستقبال الاخ ابو عمار ورفاقه وفي منطقة البداوي وامام مقبرة الشهداء وبين هتاف الجماهير والنساء اللواتي كن يودعن احد الشهداء بالزغاريد وقف الاخ ابو عمار والقى الكلمة التالية :

نحن شعب يأبى الا ان يعانق المجد ويقف متحديا شامخا يطاول السماء في كبريائه وعنفوانه ونحن شعب لا يخاف من الموت ولا يخاف من الشهادة .. فلتفهم كل القوى المستسلمة في الارض العربية ان المقاتل الفلسطيني لن يستسلم وسيظل يعانق بندقيته حتى يفرض الفلاح الفلسطيني والفدائي الفلسطيني ارادته كما فرضها الفلاح الفيتنامي بعد اكثر من تسعة عشر عاما من النضال .

ان شعبنا المناضل يقف ومعه كل الجماهير العربية يتحدى بشهدائه وابطاله وثواره كل العملاء في وطننا العربي والعملاء في الاردن الذين ظنوا ان الثورة انتهت . وانا اقول لهؤلاء باسمكم الثورة باقية والثورة مستمرة وانا اردد – معكم بالروح بالدم حنكمل المشوار .. وان ارادة شعبنا التي تستقبل الشهداء بالزغاريد لا بد وان تنتصر ولا بد ان تملي شروطها على كل القوى المعادية .

ثم انتقل الاخ ابو عمار الى مخيم نهر البارد حيث استقبل من ابناء المخيم استقبالا شعبيا وخاصة من عائلات الشهداء والجرحى والقى كلمة قصيرة في الجموع الشعبية حيا فيها الشهداء وحيا فيها روح الجماهير الثورية التي تردد بصوت واحد بالروح بالدم حنكمل المشوار .. ثم انتقل بعد ذلك الى المستشفى حيث زار الجرحى وحياهم على بطولتهم وصمودهم .

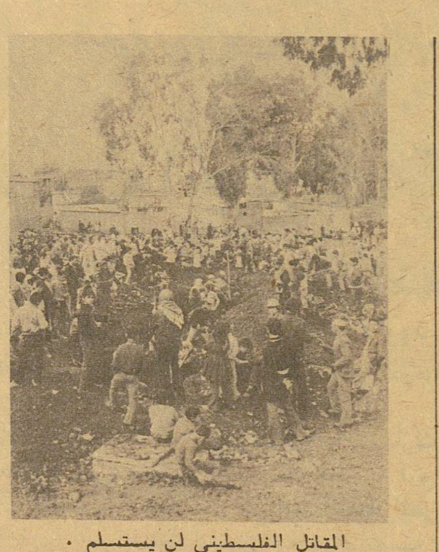

المقاتل الفلسطيني لن يستسلم . وسيفرض ارادته .

هذا وقد سئل الاخ ابو عمار عن رأيه في هذه الاعتداءات الاسرائيلية على مخيمات العائدين الفلسطينيين وكذلك الحادث الوحشي ضد الطائرة الليبية . فقال :

ان العدوان الاسرائيلي الغاشم على مخيمي نهر البارد والبداوي انما يدلل على ان هذا العدو الصهيوني المدعوم بالامبريالية الامريكية في غطرسته يحاول ان ينال من ارادة شعبنا . ولقد اثبتت عناصر الميليشيا وحراسات المخيمين انها عند حسن ظن شعبنا بهم عندما تصدوا بهذه البسالة المنقطعة النظير لهذا العدوان الضخم الذي استخدم الانزال البحري والجوي على المخيمات .

وان شعبنا لا يمكن ان تخيفه مثل هذه العمليات البربرية انما تزيد من صلابته ومن قوة ايمانه وان هذا الارهاب لا يزيد الثوار ولا يزيد شعبنا الا ثباتا وصلابة وصمودا .

ولو كان الارهاب يمكن ان يخيف الشعب الفيتنامي فان الارهاب يمكن ان يخيف شعبنا العظيم .. اما حادث الطائرة الليبية فهي قرصنة جوية لم تعرفها المدنية المعاصرة وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ان الفاشية الجديدة التي تمثلها هذه العصبة العسكرية الصهيونية قد بدأت تكشف اكثر من اي وقت مضى عن انيابها الخبيثة ضاربة عرض الحائط بكل القوانين الدولية والقيم الانسانية وبالرغم من فداحة الحادث والاشخاص الاعزاء الذين فقدتهم الثورة الفلسطينية وعلى رأسهم الشهيد البطل صالح بويصير ، الا ان هذا لن يفت من عضد امتنا العربية وستعرف كيف يكون العمل امام هذه البربرية الفاشية الجديدة المجرمة التي تدعمها وتحميها وتقويها الامبريالية الامريكية والتي تشاركها التآمر على امتنا العربية ..

رشيد كرامي :

الأبطال ليس مكانهم سجون عمان .. وإنما ارض المعركة

● خلال الجلسة التي عقدها مجلس النواب اللبناني يوم الجمعة الماضي القى الرئيس رشيد كرامي كلمة استنكر فيها اعتقال ابي داوود كما استنكر الحصار الذي تتعرض له الثورة الفلسطينية ، وقال الرئيس كرامي :

اريد ان يصل صوتي اليوم الى اذن كل حاكم عربي . اذا كان ضرب الفلسطينيين من العدو هو امر مؤلم ، ولكن المؤلم اكثر ان يضرب الفلسطينيون من بعض العرب .. وان الشعب الفلسطيني يتعرض اليوم لاخطر تصفية واجهها منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم وانا لا اريد ان اتدخل بشؤون احد ولكن يحق لنا ان نتوجه بنداء الضمير الى جميع العرب لان يعوا خطورة هذه المرحلة .

« ان ما يجري اليوم في الاردن مع اخواننا الفلسطينيين يدل على حقيقة ما يبيت لنا وللقوى الوطنية سواء اكانت عربية او فلسطينية ».

« وهؤلاء الابطال الذين يعيشون اليوم في سجون عمان مكانهم الطبيعي ارض المعركة في فلسطين المحتلة .

هذا وقد قام وفد من الثورة بزيارة للرئيس رشيد كرامي في منزله في بيروت . وحضر الاجتماع الذي دام زهاء ساعة الدكتور امين الحافظ رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب اللبناني . وجرى خلال الاجتماع استعراض عام للاوضاع العربية وللظروف التي تمر بها الثورة الفلسطينية .

ابو عمار يعزي العقيد القذافي

سنمضي ... على طريق التضحيات

بعث الاخ ابو عمار ببرقية للعقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الليبية بمناسبة العمل الاجرامي الذي قام به العدو الصهيوني باسقاط طائرة ركاب ليبية في صحراء سيناء . وهذا نص البرقية :

ان العمل الاجرامي الذي اقدمت عليه اليوم قوات العدو الصهيوني باسقاط طائرة الركاب الليبية يمثل قمة الحقد الهمجي الصهيوني ضد الانسانية .

وان هذه الجريمة الوحشية تؤكد مدى استهتار العدو وتحديه للامة العربية جميعا .

ان الثورة الفلسطينية أمام هذه الجريمة البشعة اذ تبعث باحر تعازيها للشعب الليبي المناضل واسر ضحايا الشهداء وتؤكد بان هذا العمل العدواني المجرم لن يكون الا حافزا قويا للجماهير العربية والثورة الفلسطينية للصمود والمضي على طريق التضحيات لاجتثاث هذا الكيان العنصري العدواني الذي يستهدف باجرامه كل الامة العربية .

قواتنا تخوض :

معركة ٣ ساعات في منطقة تل الصرمان

شن الثوار الفلسطينيون مساء يوم ٢٠ – ٢ – ٧٣ هجوما على مواقع العدو وتجمعاته في منطقة « تل الصرمان » بالمرتفعات السورية المحتلة . وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني البلاغ العسكري رقم (٦٩٢) التالي :

« قامت عدة مجموعات من ثوارنا بشن هجوم على عدد من مواقع العدو وتجمعات آلياته في منطقة (تل الصرمان) في الهضبة السورية المحتلة . ففي تمام الساعة العاشرة من مساء ليلة ٢٠ – ٢ – ١٩٧٣ شن ثوارنا من مجموعة الشهيد احمد معتوق هجوما بالقذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة على عدد من مواقع العدو الامامية واشتبكوا مع قوات العدو في معركة ضارية استمرت ثلاثة ساعات استخدم خلالها العدو مدافع الهاون والدبابات . وفي نفس الوقت شن ثوارنا من مجموعة الشهيد عمر مسعد هجوما بالقذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة على مواقع العدو الخلفية في نفس المنطقة وقد تمكن ثوارنا من تدمير عدد من هذه المواقع وقد دفع العدو الى ارض المعركة بعدد من دباباته في محاولة لمحاصرة ثوارنا ، الا ان ثوارنا تمكنوا من فك الحصار .

هذا وقد تكبد العدو عددا من الخسائر في آلياته وافراده اما خسائرنا فكانت كما يلي :

استشهاد البطل الملازم اول سليمان الشمالية في حين فقد لنا مناضل وجرح اخر . وعاد باقي ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

ثوارنا في بيت ليد يضربون عن الطعام

اعلن مئتان من ثوارنا المعتقلين في سجن « كفاربونا » قرب قرية بيت ليد والمعروف بسجن بيت ليد ، قد بدأوا اضرابا شاملا منذ صباح يوم الأحد الماضي .

وتقول الانباء « ان ثوارنا رفضوا مغادرة الزنازين الصهيونية وامتنعوا عن استقبال الزوار واستلام الطعام قبل ان يتطور الاضراب الى حركة عصيان شلت الحياة داخل السجن ».

وقد دفعت سلطات الاحتلال برجال الصليب الأحمر الدولي لزيارة السجن ومحاولة دفع ثوارنا الى انهاء عصيانهم دون جدوى كما ان سلطات السجن وبينها السفاح الصهيوني « آريبه نير » مدير السجن قد حاولت الاجتماع مع ممثلي الثوار المضربين .

وتؤكد الانباء « ان الاضراب حدث فجأة وكان شاملا مما اربك سلطات السجن الصهيوني ».

ومن جهة اخرى .. اذاع راديو العدو باللغة العبرية تصريحا لمدير السجن آريبه نير جاء فيه « ان امرا ما قد حدث داخل السجن ». واضاف « لقد وصل شيء ما في البريد ، ومن خلال بعض الزيارات ».

وردا على سؤال حول كيفية وقوع الاضراب ، وكيف قرر الاسرى الفلسطينيون الاضراب وكيف نجحوا في نقل موعد الاضراب لكافة الاسرى ؟

قال نير « ذلك راجع الى التخطيط ولقد عثرنا على ورقة موقعة باسم « الثورة والشعب » تدعو للامتناع بصورة قاطعة عن القيام باي عمل وأي تعاون والمحافظة على الوحدة الثورية وغيرها من الامور ».

واكد نير « ان سلطات السجن سوف تتدخل اذا استمر الاضراب اسبوعا اخر « وذلك حين قال » لن نرغمهم على الاكل الا اذا اصبح الامر يشكل خطرا على حياتهم ».

ومن الجدير بالذكر ان ثوارنا في سجن بيت ليد كانوا قد اعلنوا اضرابا اخر قبل خمسة اسابيع ونجحوا خلاله في اقصاء المدير السابق للسجن .

كما ان ثوارنا العاملين داخل الوطن المحتل فجروا قبل عدة ايام قنبلة موقوتة على باب منزل آريبه نير مدير سجن بيت ليد والذي نجا باعجوبة من الموت !!

رئيس تشاد لوفد الثورة :

الصهيونية خطر على العالم بأسره

زار الاخ ابو عمار بصحبة الاخ احمد اليماني والاخ كمال ناصر بعد ظهر يوم السبت رئيس جمهورية تشاد فرنسوا طومبالباي وذلك في قصر بعبدا حيث ينزل ضيفا على الرئيس سليمان فرنجية ..

وقد شكر الاخ ابو عمار رئيس جمهورية تشاد على موقف الدولة والشعب التشادي من القضية الفلسطينية وعلى قيام الحكومة التشادية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل بعد ان تاكد لها الطبيعة العنصرية والامبريالية .

وقد رد رئيس جمهورية تشاد بقوله :

« ان اسرائيل والصهيونية العالمية لا تشكل خطرا على الفلسطينيين والعالم العربي فحسب وانما ايضا على العالم باسره ».

« ولقد فهمنا اسرائيل من خلال تعاملنا معها مدة ١٢ عاما ونعتقد ان العالم بأسره اصبح يفهم مخططاتها التوسعية وخطورتها » .

ثم اضاف رئيس جمهورية تشاد قائلا :

« في رأينا فان القضية الفلسطينية ربحت كثيرا على الصعيد السياسي فملايين عديدة في العالم اصبحوا يتفهمون الظلم الذي وقع وما يزال على الشعب الفلسطيني » .

ثم تابع السيد فرانسوا تومبالباي قائلا :

« ان ثورتكم الفلسطينية قد اسهمت في توضيح ذلك للعالم باسره .

وان اسرائيل في اعمالها البربرية لا تستطيع ان تخفي جرائمها المتزايدة والتي توجت اخيرا بجريمة تدمير الطائرة الليبية المدنية في سيناء والتي استنكرها العالم بأسره .

ان هذا كله يؤكد الطبيعة الارهابية القائمة على الحقد والعنصرية التي تتصف بهما اسرائيل ».

هيئة دفاع فرنسية لمتابعة استشهاد المناضل الهمشري

تشكلت في باريس هيئة دفاع فرنسية من عدد من المحامين الفرنسيين لمتابعة قضية اغتيال الشهيد محمود الهمشري امام المحاكم الفرنسية ، على النحو التالي :

١ – النقيب كرانت نقيب المحامين رئيسا للهيئة .
٢ – المحامي مانفيل .
٣ – المحامي درودانا
٤ – المحامي بوفيالار

هذا وكان الشهيد محمود الهمشري قد استشهد يوم ٩ – ١ – ١٩٧٣ على اثر تعرضه للارهاب الصهيوني في منزله بباريس يوم ٨ – ١٢ حيث انفجرت فيه عبوة ناسفة جرى تفجيرها الكترونيا وادت الى اصابته بجروح وحروق بالغة .

وكانت السلطات الفرنسية قد اعتقلت قبل يوم واحد فقط من اغتيال الشهيد الهمشري اثنين من المسلحين يحومان حول بيته تمهيدا لتنفيذ العملية الارهابية ضده .

ولم تعلن السلطات الفرنسية حتى الان اية تفاصيل عن نتائج التحقيق الذي اجرته بشأن اغتيال الشهيد الهمشري رغم مضي حوالي شهر ونصف على استشهاده وشهرين ونصف على اصابته في حادث الارهاب الصهيوني .

استقالة جميع لجان الاحياء في غزة

يقول تقرير من قطاع غزة « ان ما تبقى من لجان الاحياء التي انتخبت قبل حوالي شهر قد قدم استقالته .

ويشير الى ان مقتل ذيب الهربيطي ومحاولة اعدام الشوا الذي اصيب باصابات بالغة في وجهه ويديه تركت اثرا بعيدا على تطور الاوضاع داخل القطاع ، وادت الى الفشل الكلي لمؤامرة اخراج مجلس بلدي مزيف في غزة ».

وجاء في التقرير – « ان قوات الامن الاسرائيلية لا تزال توالي اجراءاتها الارهابية بحثا عن الذين اعدموا الهربيطي .. دون جدوى اذ ان السرية والاتقان اللذين رافقا تنفيذ العملية ساهما الى حد بعيد في احباط كل المحاولات الاسرائيلية ».

واضاف « ان جميع اعضاء لجان الاحياء قد استقالوا من مناصبهم نتيجة للتهديدات والضغوط الجماهيرية .. فضلا عن الاستقالة الجماعية للجان الاحدى عشر في احياء القطاع ».

ويختتم التقرير بقوله « ان الطلقات الاحدى والعشرين التي اطلقت من رشاشات ومسدسات الفدائيين قبل اسبوعين ... نجحت في تحطيم علاقات التعاون الوشيك بين اللجان المحلية والسلطات الاسرائيلية وادت بالتالي الى الاستقالات .. وفشل اقامة مجمع لجان الاحياء في غزة ».

الذكرى الرابعة لتأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية

دعا الاخ نايف حواتمه الامين العام للجبهة الشعبية الديمقراطية الى بناء الجبهات الوطنية والى توطيد علاقة المقاومة الفلسطينية مع حركة التحرر العربية . ومع حركة التقدم والتحرر العالمية (المنظومة الاشتراكية ، حركة التحرر الوطني ، الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ذاتها) .

وكان الاخ نايف حواتمة يتحدث في مهرجان جماهيري اقيم في مخيم صبرا بمناسبة الذكرى الرابعة لتأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية.

وقال الاخ حواتمه ان علينا ان نتصدى لكافة المشاريع والمؤامرات الاستسلامية التي تسعى لها الانظمة العربية . ودعا الى تأميم جميع المصالح الامبريالية في المنطقة العربية كرد ثوري على الامبريالية والصهيونية . كما دعا كافة المناضلين الى توجيه البنادق الى صدور من ينادون بالاستسلام والقاء البنادق داخل الثورة وخارجها .

هذا وقد شارك في المهرجان مندوبون عن كل من الحزب الشيوعي اللبناني والحزب التقدمي الاشتراكي ومنظمة العمل الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي واللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان . كما شارك عدد من الصحفيين والكتاب التقدميين العرب .

●● وبهذه المناسبة تتوجه « فلسطين الثورة » باحر تحياتها النضالية الى الرفاق في الجبهة الشعبية الديمقراطية وفي جميع فصائل الثورة داعية الى المزيد من الوحدة والمزيد من الاصرار على المضي في الثورة .. والى المزيد من الالتحام بالبندقية الثائرة ●●

بعد أن منعت السلطات الأردنية
المحامين العراقيين من دخول عمان
للدفاع عن أبي داود ورفاقه

ندوة قانونية عربية لمحاكمة جلادي عمان

بحث تشكيل لجنة طبية عربية تحاول الإشراف على صحة المناضلين التي تدهورت من التعذيب الوحشي

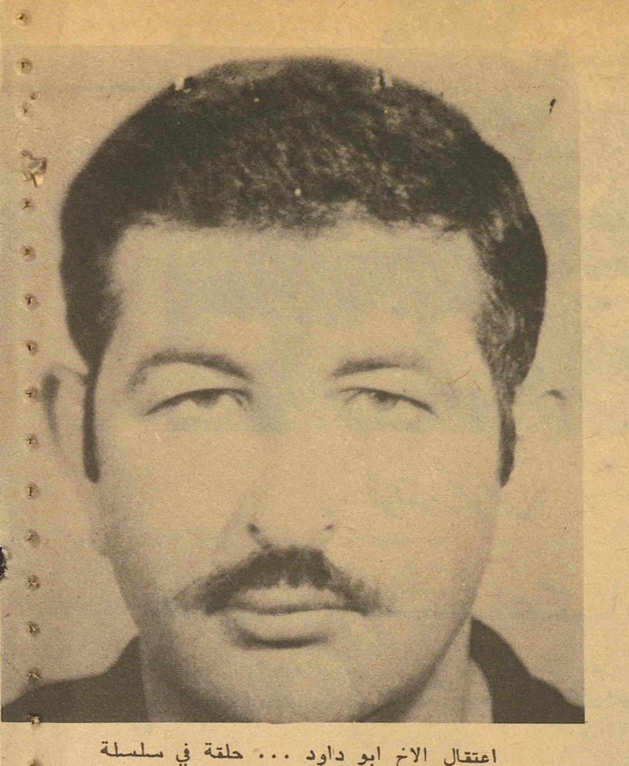

اعتقال الاخ ابو داود ... حلقة في سلسلة تآمر لن ينتهي الا بسقوط هذا النظام

عندما مثلت هذه الجريدة للطبع ، كانت هيئة المحامين العراقيين تعقد مؤتمرا صحفيا ظهر الثلاثاء في بيروت ، بعد ان كانت السلطات القمعية في الاردن قد منعتها من دخول عمان للدفاع عن الاخ ابو داوود ورفاقه .

وكانت الهيئة قد اعيدت من مطار عمان يوم ٢٣ – ٢ – ٧٣ وهي برئاسة السيد فيصل حبيب الخيزران الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب ونقيب المحامين العراقيين .

وفور وصول الهيئة الى دمشق أذاعت بيانا اعربت فيه عن قلقها البالغ على مصير المناضلين في السجون الاردنية ، وقالت ان قيام السلطة الاردنية بحجزها في مطار عمان وتسفيرها في أول طائرة سيدعوها الى بذل مزيد من الجهود من أجل تأمين الدفاع عن ابو داود ورفاقه المناضلين .

وجاء في البيان ان الهيئة قد اتصلت بجمعية المحامين الكويتيين حول هذا الموضوع قبل سفرها الى عمان ، حيث باشرت الجمعية بتأليف وفد من المحامين لنفس المهمة .

ومن ناحية اخرى بعثت الهيئة ببرقيات الى اتحاد المحامين العرب دعت فيها الى اجراء الاتصالات اللازمة من أجل تمكينها من القيام بواجبات الدفاع عن المناضلين .

ودعت الامين العام للاتحاد اتخاذ الاجراءات لعقد ندوة قانونية لمحاكمة مرتكبي جريمة اغتيال المناضل ابو داوود في حالة اصرار السلطة الاردنية على عدم السماح للمحامين العرب للقيام بالواجب في الدفاع عن المناضلين الفلسطينيين واعتبار المحاكمة الاردنية جريمة بحقهم .

وبعثت الهيئة ايضا برقية الى وزارة العدل الاردنية ونقابة المحامين الاردنيين تدعوهم فيها لاتخاذ الاجراءات للسماح لهم بالحضور الى عمان ومقابلة المناضلين وتولي الدفاع عنهم .

وفي الكويت قال السيد محمد مساعد الصالح نائب رئيس جمعية المحامين الكويتيين انه لشيء مؤسف ان تمنع السلطات الاردنية المحامين العراقيين من دخول الاردن .

وأضاف انه يؤيد ما ذهب اليه نقيب المحامين العراقيين من ضرورة محاكمة النظام الاردني على ما اقترفه وما يستمر باقترافه بحق المناضلين الفلسطينيين ولوقوفه في وجه حقهم المشروع في مقاتلة العدو الصهيوني والاحتلال الاسرائيلي .

واختتم تصريحه بالقول انه بعد اصرار النظام الاردني على حرمان حق الدفاع المقدس لم يبق وجه للعدالة وان منع وفد المحامين العراقيين من دخول الاردن ومن المساهمة بالدفاع عن ابو داود ورفاقه مناقض لتشدقات السلطة الاردنية ولمبادىء العدل والقانون .

هذا وكان اتحاد المحامين العرب قد قرر تولي واجب الدفاع عن المناضل ابو داود ورفاقه ، وتكوين هيئة دفاع عنهم من السادة :

١ – مصطفى البرادعي نقيب محامي جمهورية مصر العربية .
٢ – عمار بن تومي نقيب المحامين الجزائريين .
٣ – متعب خيزران نقيب المحامين العراقيين .
٤ – أمين طاهر الشبل الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب ...

وقد ابرق الاتحاد بذلك الى وزير العدل الاردني ونقيب المحامين الاردنيين طالبا موافقة السلطات الاردنية واعلان موعد المحاكمة.

ويتعرض الاخ ابو داوود ورفاقه الى حملة تعذيب وحشية . والمعروف ان المخابرات الاردنية تضم عددا من الاخصائيين في التعذيب من جنسيات غربية مختلفة .

●● هذا ولا زال اعتقال الاخ ابو داود يثير حملة استنكار من مختلف الاوساط العربية والفلسطينية .

ففي بيروت ناشدت الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان في بيان اصدرته كل مواطن شريف في لبنان والوطن العربي والعالم اعلان استنكاره للاعمال الاجرامية التي يقوم بها النظام الاردني ضد الفلسطينيين وحريتهم وحقهم المقدس في الدفاع عن قضيتهم العادلة واشاد البيان بمناقب المناضل ابو داوود وحمل السلطات الاردنية الزاحفة على طريق الخيانة السافرة والاستسلام التام المسؤولية عن حياة المناضل ورفاقه .

وفي الاسكندرية دعت الاتحادات والروابط الطلابية العربية الى مؤتمر لها استنكرت الصمت العربي حول قضية ابو داود ووصفت محاولة النظام تصفيته بانها مجزرة جديدة ترتكب بحقه وبحق رفاقه وبالتالي بحق القضية الفلسطينية . وطيرت برقيات الى رؤساء دولة الاتحاد تناشدهم فيها التدخل فورا .

وفي برقية بعث بها الاطباء الفلسطينيون في جمهورية مصر العربية الى الاخ ابو عمار اعلنوا فيها استنكارهم لما اقدمت عليه السلطة العميلة في الاردن وطالبت كل القوى الشريفة لوقف المذبحة الجديدة التي يعد لها حكام الاردن ضد شعبنا الفلسطيني .

كما بعث الاتحاد النسائي الفلسطيني ببرقيات مماثلة الى الملوك والرؤساء العرب .

وفي الجزائر اصدرت المنظمات الشعبية الفلسطينية بيانا قالت فيه ان اعتقال ابو داود حلقة جديدة في سلسلة تآمر النظام العميل في الاردن على قضية العرب الاولى ، وناشدت كل القوى الشريفة في الوطن العربي لتحمل مسؤولياتها .

وفي الكويت أثار نبأ اعتقال ابو داود موجة من السخط والاستنكار وقالت الهيئات الشعبية في بيان أصدرته ان اقدام السلطات الاردنية على هذه العملية الخيانية الجديدة يأتي ضمن المحاولات الهادفة لترتيب أوضاع المنطقة العربية بغية تمرير الحلول الاستسلامية – التصفوية وتكريس الوجود الصهيوني والسيطرة الامبريالية في المنطقة العربية .

وفي بيروت ابرقت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » تعرب فيه عن استعدادها لدعم الثورة بكافة اشكال النضال ضد النظام الرجعي في الاردن واضافت ان السلطة العميلة في الاردن مهما فعلت لن تستطيع ان تشوه الروح البطولية الشجاعة التي حركت المناضل ابو داوود ورفاقه باقتحام كافة الحدود الرجعية والصهيونية لممارسة دورهم القتالي .

●● ومن جهة اخرى يقوم الهلال الاحمر الفلسطيني باتصالات مع الصليب الاحمر الدولي ومع اتحاد الاطباء العرب لتشكيل لجنة من الاطباء العرب ومن الصليب الاحمر الدولي للتوجه الى عمان وطلب الاشراف على صحة الاخ ابو داود ورفاقه ، بعد توارد اخبار مقلقة حول صحة المناضلين نتيجة التعذيب الوحشي الذي يمارس ضدهم .

سلطات القمع ترفض السماح لعائلة ابو داود بالاطمئنان عليه

رفضت السلطة القمعية في الاردن السماح لعائلة المناضل ابو داود زيارته ... كما رفضت اعطائهم اية معلومات عن مكان وجوده .

وكانت جهود كبيرة قد بذلت في عمان من قبل عائلة المناضل للاستفسار عنه ، خلال الاسبوع الماضي . كما وصل لهذه الغاية عدد من افراد عائلته المقيمين في مدينة القدس . الا ان كل هذه الجهود فشلت ، ورفضت سلطات القمع السماح لاي كان بزيارته او معرفة اي شيء عنه .

انفجارات في عمان ومحاولة اعدام احد العملاء

وقع انفجاران شديدان ما بين الساعة الثانية والنصف والثالثة من صباح يوم ٢١ – ٢ – ٧٣ في منطقة الدوار الثالث في جبل عمان .

ذكرت ذلك وكالة الانباء العراقية نقلا عن قادمين موثوقين من عمان وقالت ان قوات الجيش الملكي والمخابرات الاردنية هرعت الى المكان وقامت بمحاصرة الدوار الثالث والطريق المؤدي من رأس العين الى جبل عمان ..

هذا وتواصل السلطات الحاكمة في الاردن حملات الاعتقال ضد المواطنين في الاردن . فقد قامت المخابرات الاردنية في اواخر شهر كانون الثاني الماضي باعتقال العشرات من المواطنين من مادبا ومخيم الوحدات ومخيم البقعة ومخيم الحسين وجبل النزهة .

ومن جهة ثانية فقد نجا احد عملاء المخابرات الاردنية واسمه رافع شاهين المذيع في التلفزيون الاردني من محاولة لاعدامه في عمان. ووقعت المحاولة في اوائل الشهر الجاري حيث دمرت سيارته تدميرا تاما بواسطة عبوة ناسفة .

أرادها العدو مجزرة .. فكانت ملحمة

يوم الميليشيا في البداوي ونهر البارد

الجماهير المسلحة حولت عملية الخمس دقائق إلى معركة ثلاث ساعات
شبل استشهد وبيده ترفع العلم .. وبطل زرع جسده في الأرض
وشعب يقول : شبابنا سيظل يقاتل ويستشهد .. فنحن كثر والنساء ما زلن يلدن !

عندما جاء العدو الى مخيمي نهر البارد والبداوي فجر يوم الاربعاء الماضي ، كان يعتقد ان سينتهي من جريمته خلال دقائق ، فينسف ويقتل .. ثم يعود .. كما اعتاد ان يعود في كثير من هجماته على الارض العربية ..

لكن العدو الذي وضع الحساب لكل شيء ، نسي ككل القوى الامبريالية ، ان يضع في الحساب ارادة الجماهير .. فامتدت الدقائق الى ساعات .. واذ به يواجه جماهير مصممة على القتال وقادرة على ان توقع به اصابات موجعة .. وان التناقضات التي وقع بها العدو في بلاغاته وتصريحاته تكشف ذلك بوضوح .

● فقد قال البريغادير « عمانويل شاكير » كبير ضباط المظليين والمشاة في جيش العدو « ان جميع المهام التي تقرر تنفيذها نفذت خلال ما يتراوح بين خمس وخمس عشرة دقيقة وان جميع قواتنا عادت الى قواعدها في الساعة الرابعة فجر اليوم » .

ومن المعلوم ان العدوان الصهيوني بدأ في الساعة الواحدة فجر اليوم حسب اعتراف العدو نفسه ... ذلك يعني ان « المهمة » التي حاولت قوات العدو تنفيذها قد استغرقت (٣) ساعات على الاقل وانه كان من المقرر لها ان تنتهي في خمس عشرة دقيقة على ابعد الحدود !!

وذلك يعني ايضا ان « المهمة » قد فشلت فشلا ذريعا وانها قد جوبهت بمقاومة ضارية من قبل قوات الميليشيا بحيث اجبرت القوات المعتدية على الدفاع عن نفسها مدة ثلاث ساعات تضمنت فترة زمنية طويلة قام خلالها العدو باخلاء اصاباته بصعوبة بالغة امام كثافة نيران ثوارنا .

وبرز تناقض اخر ، وذلك عندما قال ان الهجوم كان مباغتا وان مقاومة قوات الثورة كانت ضعيفة ، في حين انه اعترف ان الحراسة كانت مشددة .. فكيف تكون الحراسة مشددة .. ويكون الهجوم مباغتا ؟

وبرز تناقض ثالث بين اقوال ضابط كبير في هيئة الاركان العامة لقوات العدو ، واقوال الميجر اسحق . فقد قال الاول « ان جميع القواعد السبعة دمرت تماما تقريبا وقتل وجرح جميع المخربين فيها ... » .

وقال الثاني انه تم قتل (١٣) من قوات الثورة الفلسطينية ؟!

– المعركة بدأت في الواحدة من فجر الاربعاء ٢/٢١ وعلى محورين ، واشتركت فيها الطائرات والزوارق البحرية .. وبعد ٣ ساعات كان العدو ينسحب ، بعد ان سجلت الميليشيا الفلسطينية واحدة من ابسل معاركها .

يقول بلاغ الناطق العسكري الفلسطيني :

خاضت قوات الميليشيا وحراسات مخيمي نهر البارد والبداوي في شمال لبنان معارك مواجهة عنيفة ضد قوات العدو الصهيوني واوقعوا بين صفوفه خسائر كبيرة في الارواح .

ففي الساعة الواحدة صباح ٢١–٢ قام العدو بانزال قوات محمولة بطائرات الهليوكبتر والزوارق البحرية على مخيمي نهر البارد والبداوي فتصدت لها قوات الميليشيا وحراسات المخيم ، وخاضوا معارك ضارية ضد القوات المغيرة مستخدمين الرشاشات والقنابل اليدوية واوقعوا العديد من الخسائر بين صفوف العدو بعد اشتباكات دامت اكثر من ساعتين ونصف .

هذا وقد طاردت قوات المليشيا والحراسات فلول العدو مما اضطره الى ان يدفع بطائرات الهليوكبتر لاخلاء القتلى والجرحى تحت ستار كثيف من القصف البحري والجوي .

وقد تمكن العدو من نسف منزلين ومدرسة ومركزا للاشغال اليدوية تابعا لابناء الشهداء كما يسقط خمسة عشر شهيدا من ابناء المخيمين وكذلك عدد من الجرحى .

ميليشيا الثورة تصدت لهذا العدوان ببسالة

.. وخسائر الصهاينة اكثر بكثير مما اعترفوا به !

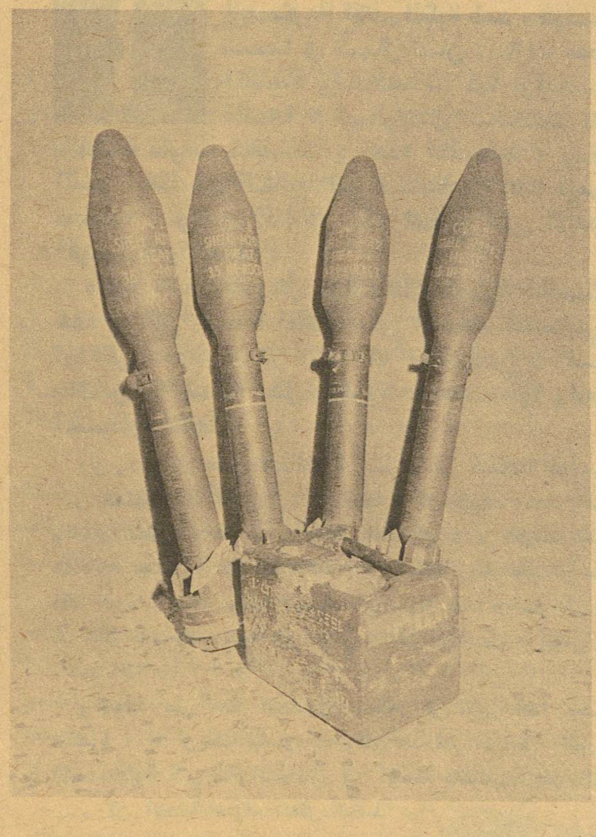

اما خسائر العدو فتقدر بانها كبيرة جدا في الارواح .

● هذا وقد ارتفع عدد الشهداء الى ثمانية عشر شهيدا من الميليشيا والى ثلاثة عشر من المدنيين بينهم نساء واطفال .

تفاصيل المعركة ... حيث قاتلت الجماهير

●● أحد محرري « فلسطين الثورة » كتب من ارض المعركة :

ملحمة جديدة من ملاحم البطولة يسجلها من جديد شعبنا بدماء ابنائه ، ساعات مواجهة مثيرة ، حافلة بالمقاومة ، وصل الالتحام فيها مع قوات العدو الغازية حد استعمال السلاح الابيض ، وبطولات فردية هي حكايات شهود العيان حتى من اطفالنا من اشبالنا ، اجيالنا المقبلة ، الذين ترى في عيونهم الى جانب الحقد على العدو والمفاخرة بما شاهدوه ، الى جانب شعورهم بالغربة والالم والمرارة .. ترى في عيونهم بريق الامل . امل النصر والتحرير .

ففي مخيم نهر البارد وعلى دائرة لا يزيد قطرها على ٢٠٠ م في الشارع المحاذي للشاطيء ، وهي المنطقة التي لم تستطع قوات العدو على ضخامة عددها وعدتها من تجاوزها قال لنا احد الذين خاضوا المعركة وجها لوجه مع القوات الغازية « لقد بدأوا منذ الواحدة والنصف صباحا بقصفون هذه المنطقة التى تبدو فيها اثار القصف واضحة وتبين فيما بعد انهم انقسموا فانزلوا مجموعات كبيرة منهم على الجهة الشمالية الشرقية والجهة الغربية من المخيم ودخلوا بمحاذاة الشاطيء وتسلل قسم منهم الى المخيم من الداخل ، تنبهنا الى وجودهم بعد ان سمعنا صليات من رشاشات داخل المخيم مما جعلنا نقاتل على اكثر من اتجاه بمجموعة قليلة العناصر وسلاحها محدود كما تعرفون ، استمر القتال حتى انسحاب العدو الكامل ساعتين ونصف من الالتحام مع قواته ولقد تكبد العدو خسائر فادحة اكثر بكثير مما اعترف به .

ورغم ان العدو الحق الدمار ببعض المباني ضمن هذه الدائرة التي ترون فيها اثار القصف ، الا انه دفع ثمن محاولاته الدخول الى قلب المخيم غاليا ، هذه دماء مجرميه على رمال الشاطيء تستطيعون مشاهدتها على كل متر تمرون فوقه .

الشبل فؤاد ..

لقد قاتلهم اطفالنا ورجالنا ، ان قصة الطفل « فؤاد » وعمره « ١٣ » سنة يعرفها كل من في المخيم كما لا اظن ان الغزاة سينسونها بسرعة وكيف استل الطفل سلاح والده .. قاتل به واعطى اكثر من اشارة تنبيه منه لكل من في المخيم وكان سببا مباشرا في التنبيه بان العدو لم يعتمد القصف فقط بل انزل بعض قوات الكوماندوس متسللين الى المخيم .

يوم كرامة جديدة

●● وقال اخر : لقد كان يوم كرامة جديدة .. لقد قاتل شبابنا حتى اخر طلقة معهم وحتى نالوا الشهادة . ان مجموعة الشباب الذين تصدوا مباشرة لمجابهة العدو وجها لوجه في هذه المنطقة والبالغ عددهم « ١٦ » ستة عشر قاتلوا حتى استشهد منهم اثنا عشر وجرح الاربعة الباقون .

ان قوات العدو التي احاطت بهذه الدائرة تقدر بمئتين من رجال

««

الكوماندوز يساندهم القصف المركز في البداية ومع هذا فقد تكبدوا خسائر فادحة في الارواح .

تسمر في مكانه

ونسال اخر فيجيب لقد رأيته يقاتل حتى اخر لحظة وعندما انهار البناء نتيجة عبوة ناسفة كان لا زال يمسك برشاشه وبعد انتهاء المعركة ، كنا نعرف مكانه هنا — يشير بيده — تحت الانقاض . اخرجناه ويداه لا زالتا ممسكتين بسلاحه .

النساء لا زلن يلدن

وشاهدة عيان اخرى — امراة في الخمسين — تقول : لقد قاتلوا وحدهم .. وحدهم ولم نسمع طلقة واحدة من غير شبابنا الذين استشهدوا . لقد كتب على ابنائنا وحدهم ان يستشهدوا والرجال والحمد لله كثر والنساء لا زلن يلدن .

لقد استشهد رجال ونساء واطفال تشير بيدها هنا استشهدت امرأة وطفلها وكان زوجها يقاتل وهناك استشهدت ممرضة في هذا المستوصف كانت تعنى بالمرضى .

اما هم ، وتعني الاسرائيليين ، فقد ((اكلوها)) ايضا لقد كنا نسمع صرخاتهم عندما يصابون ويعاق مقاتل من الذين ساهموا في قتال العدو ان جراحهم ودماءهم على الشاطىء وبركة الدماء في المكان الذي كانوا يستعملونه كمستوصف مؤقت تدل على ان خسائرهم اكثر بكثير مما اعترفوا به .

من عادة ((اسرائيل)) ان تخفي خسائرها ولكنها على الاقل هذه المرة اعترفت حتى الان بثمانية جرحى .

لقد دمروا ونسفوا بايديهم مكان الوكالة ... كما دمروا المدرسة الرئيسية في المخيم ، والمستوصف الذي يعالج فيه ابناؤنا .

وفي مخيم البداوي

●● وفي مخيم البداوي ، حيث دار قتال عنيف جدا ، انزل العدو من طائرات هليوكبتر حوالي مئة وثلاثين جنديا في ميدان قريب على سفح جبل ينتهي ببداية المخيم ، داهموا في المرحلة الاولى من الهجوم معسكرا للتدريب لم يكن فيه سوى حراساته الليلية ، وحراسات المخيم والبالغ عددهم ثمانية عشر رجلا .

كان هنا يوم الميليشيا الفلسطينية وكانت معارك بطولة وفخار استشهد فيها رجالنا في اماكنهم ، ان نظرة واحدة على شبل يستشهد وهو ممسك بسارية العلم في المعسكر وليس في رشاشه طلقة واحدة تدل على مدى المقاومة التي جوبه بها العدو .

والاكثر من هذا ان احد الرجال بعد ان جرح صهيونيا في مكان منعزل تقريبا ركض اليه وكلاهما مجروح وامسك به في محاولة لاخذه اسيرا وكاد ان ينجح لولا ان رآته بقية مجموعة من الغزاة فتصدى لهم بحربته بعد ان نفذت ذخيرته وقاتل حتى استشهد بطعنات خنجر بادية في صدره وجبهته بالاضافة الى صليات الرصاص .

لقد حاول العدو ان يخترق هذا المعسكر — الذي يبعد نحو حوالي سبعمئة متر عن مكان الانزال — الى المخيم ولكنه لم يستطع على الاطلاق الافلات من هذه الجهة ، وحاولت مجموعة من رجاله دخول المخيم من الجهة الشمالية للوصول الى مكتب للميليشيا في منتصف المخيم فجوبه بمقاومة شديدة لم يتمكن معها من التقدم خطوة فاضطر الى رماية المكتب من مسافة بعيدة .

●● يقول رجال اشتركوا في المعارك وتجولنا معهم على ارض الاشتباك التي كانت ممنوعة على الجميع حتى الان حيث كان الشباب يفتشون المنطقة خوفا من وجود متفجرات او خلافه مما يعتاد العدو الاسرائيلي تركه في كل مكان يلوثونه .

كما ترون الان في مناطق مختلفة وفي دائرة قطرها ٥٠٠م ، دماء الاعداء على الصخور وعلى طول الطريق التي كانوا ينقلون قتلاهم وجرحاهم الى حيث تاتي الطائرات لتقلهم .

●● يقول احدهم : لقد خسرنا في البداوي اثني عشر شهيدا ولكن الجثث المرئية بين جريح وقتيل للاسرائيليين في ارض المعركة والتي استطعنا ان نحصيها تزيد على هذا العدد بكثير .

تبقى كلمة ..

لقد سطرت الميليشيا والجماهير بطولات رائعة ، اضافتها الى السجل النضالي لشعبنا ..

العدوان .. لم يكن مفاجئاً على الصعيد الطبيعي لمسار الاحداث

هجمات العدو .. قصور في فهم الإنسان الفلسطيني

استحالة دفع الثورة الى تقديم أية تنازلات مهما بلغت شراسة المواجهة .. لأن أي تنازل ينفي وجود الثورة !

.. ومهما بلغت تضحياتنا .. فهي ليست خارج اطار ما تدفعه الشعوب عندما تختار طريق الكفاح المسلح

بغض النظر عن العملية العسكرية الاسرائيلية ضد مخيمات شعبنا في شمال لبنان التي امتازت بعنصر المفاجأة والمباغتة — كما ارادها قائدها ((ايمانويل شادايك)) — بالنسبة لقوات الميليشيا في هذه المخيمات ، وبغض النظر ايضا عن النتائج التي استطاعت هذه العملية تحقيقها ، ومدى انطباق هذه النتائج على الاهداف المرسومة والمبتغاة .

بغض النظر عن كل هذا ، فان العملية العسكرية هذه لم تكن مفاجأة اطلاقا على الصعيد السياسي . او على صعيد مسار الاحداث ((الطبيعي)) الذي يتلاحق في المنطقة بظل الظروف المحيطة بها والقوى المسيطرة عليها .

وفي زحمة كل هذه الاحداث ، وبالرغم من جسامة الخسائر التي تلقتها حركة المقاومة الفلسطينية . كل يوم ، وتحت اعين وانظار الجميع ، فلا بد ان يوجد هناك متسع من الوقت لمناقشة هادئة ، بعيدا عن كل الانفعالات التي تسببها رؤية مخيماتنا صباح ذلك اليوم ، وذلك بهدف الاجابة على سؤال يكاد يرتسم على وجه كل طفل شهد تلك الليلة (والليالي) على مقربة من طرابلس .

— لماذا .. ؟

والاجابة على هذا التساؤل الصغير لن تكون ابدا اجابة صغيرة ، اذ ان هذا يتعلق — والى حد كبير — بكل التحركات الاستسلامية التي ما زالت تدور في المنطقة بانتظار طريقها للتنفيذ ... لان الاجابة سوف تتعلق ايضا بجيوش عربية كانت تراقب سير العمليات العسكرية الاسرائيلية في المخيمات ولا تحرك ساكنا ، وايضا بمدى حجم الخطر الذي تشكله — وسوف تشكله — حركة المقاومة الفلسطينية على الكيان الصهيوني ، وحقيقة كونها العثرة — وربما الوحيدة — التي تقف فعلا في وجه جعل هذا الكيان المصطنع كيانا معترفا به ، وحقيقة كونها ايضا الممثل الوحيد — قطعا — لشعب يرفض ان ينسى وطنه الذي سلب منه ، وان لا شيء يمكن ان يستقر في هذه المنطقة قبل ان يعاد له حقه الذي يقاتل في سبيل الحصول عليه .

« ان المعركة
مع الفدائيين
سوف تستمر
حتى الموت » !!
« دافيد اليعازر »
رئيس اركان العدو

مفهوم المواجهة الاسرائيلي الجديد

طويلة تلك الفترة التي احتاجتها الصهيونية كي تعيد تنظيم معادلاتها ، وكي تعيد مكانة الفلسطيني في الاذهان على انه يشكل الخطر الاول والاساسي على امن ووجود الكيان الصهيوني . فلقد استمرت اجهزة الاعلام الاسرائيلي على اعتبار الفلسطيني كائنا خارج الموضوع يعاني من بعض المشاكل الحياتية والسكنية ، وان حل مشكلته مربوط ومرهون بحجم التعاون الدولي في سبيل انقاذه .

ولكن ، عندما عجزت اجهزة الاعلام هذه الى جانب العسكرية الاسرائيلية عن عزل تاثير الفلسطيني على الاسرائيلي ، وعندما عجزت عن التعامل على اساس انه كائن غير موجود فعليا على الخارطة السياسية للمنطقة ، وصلت في النهاية الى مكانها وموقفها الصحيح منه . وان انتقال الصهيونية من مرحلة الى اخرى ومن موقف لاخر خلال انطلاقة العمل الفدائي يعني في الواقع الكثير — والكثير جدا — بالنسبة للثورة الفلسطينية ، اذ انها قادت الى وضع الحركة الصهيونية في مكانها المنطقي واعادة لترتيب المعادلة المختلة في العلاقة بينهما ودفع للموقف الاسرائيلي للخروج من الضمني الى المعلن .

يقول ابا ابيان وزير خارجية العدو في هذا المجال :

((ان القضاء على الفدائيين ، بات الهدف الاول لاسرائيل ، والذي يقف قبل كل الاهداف)) .

من هذه الارضية اخذت استراتيجية الصهيونية منذ بضعة شهور

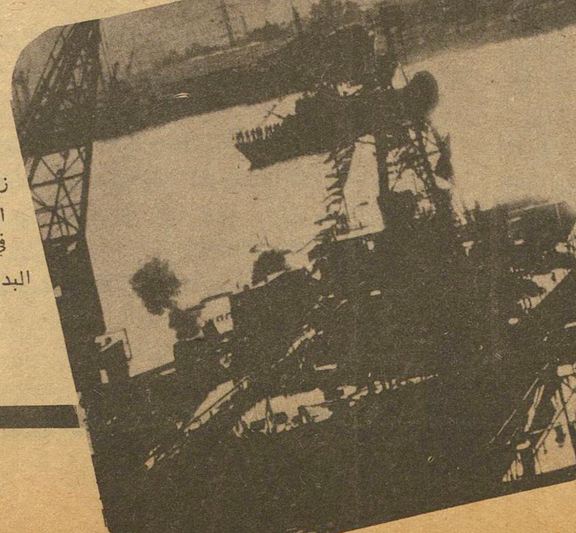

زوارق جديدة استعملها العدو في هجومه على البداوي ونهر البارد

ضد حركة المقاومة طابعا جديدا ، وملامح هذه المعركة — كما اعلنها قادة العدو — يمكن ان تلخص في النقاط التالية :

● ضرب تجمعات حركة المقاومة ومواقعها داخل الاراضي المحيطة واعتماد اسلوب العصابات في القتال .

● ضرب التجمعات الفلسطينية . وخاصة مخيمات اللاجئين ، حيث تشكل هذه مخزنا ورافدا اساسيا للثورة .

● الضغط على الدول العربية (بالعمل العسكري ضدها) لدفعها الى تضييق الخناق حول العمل الفلسطيني المسلح .

● تهديد الحكومات العربية بربط مواضيع الحلول والتسويات السياسية معها بقضية تصفية الكيان الفلسطيني المسلح .

● انشاء وتشجيع المنظمات الصهيونية الفاشستية السرية المسلحة للقيام بحركة اغتيالات ضد رجالات المقاومة ... بغية نشر الارهاب والفزع داخل الوطن العربي وخارجه .

وانطلاقا من هذه الاستراتيجية المعلنة يمكن لنا ان نستوعب معنى مفهوم كل الغارات والاعمال الوحشية التي تقوم بها ((اسرائيل)) ضد الشعب الفلسطيني وضد طلائعه المسلحة بشكل خاص . اذ ان مهمة القضاء على هذه الطلائع بات من اولى المهمات التي يسعى اليها العدو . فالفلسطيني بات عنصر الشغب الوحيد في المنطقة ، وبات هو الطرف الذي يرفض ان يسود السلام ، وان يعم الرخاء (!) دول المنطقة .

من هنا فان العمليات الاسرائيلية ضد المخيمات واماكن التجمع الفلسطينية ، تهدف اساسا وقبل كل شيء الى (تهدئة المنطقة) ولا تشكل مطلقا (بنظر منفذيها) دفعا للامور بالاتجاه السيء بقدر ما هي دفع ايجابي للامور ، اي باتجاه تحضير المنطقة فعليا لبادرة انهزامية استسلامية جديدة .

الحرب هي في النهاية ممارسة للسياسة ولكن بوسائل اخرى وضمن هذا المنظور يكون تصعيد المواجهة الاسرائيلية ضد المقاومة هو وسيلة لدفع الامور السياسية للطرف الثاني الى حافة الرضوخ ، ويبدو انها بحاجة للتاكيد — مرة اخرى — على هذه الفكرة . ان حرب الخامس من حزيران كان هدفها اساسا دفع الدول العربية الى اقرار الوجود السياسي الصهيوني وذلك اذا تجاوزنا مبدئيا نتائج الحرب المادية (خسارة الاراضي ، خسارة الافراد ، ضياع السلاح والعتاد) . اذن المطروح الان هل هذا الطرف قادر على التنازل سياسيا كملحق لحجم خسائره العسكرية؟

أنظمة عربية معدودة ظلت — حتى الان — محجمة عن تقديم هذا التنازل السياسي الذي يعكس عمليا واقع الهزيمة العسكرية . ولكن هل هذا الوضع بهذه الظروف قابل للاستمرار ؟ وهل سير الامور في المنطقة يبشر باستمرار القدرة للحفاظ على هذه الهوة بين حجم الخسارة العسكرية وبين الموقف السياسي . وذلك انتظارا لوقت اصلاح هذه المعادلة اللامتزنة بتقدم القدرة العسكرية ، لا بتراجع الموقف السياسي

ان هذا السؤال ان كانت المقاومة تطرحه في مواجهة الانظمة العربية فان ((اسرائيل)) — في عملياتها الاخيرة — تطرحه ايضا في مواجهة حركة المقاومة .

— هل ستنزل المقاومة في موقفها السياسي الى مستوى قدرتها العسكرية ؟

وان كان هذا يثبت شيئا ، فهو بالواقع تاكيد مرة اخرى للعجز والقصور الاسرائيلي في فهم حركة المقاومة الفلسطينية ، واذا كنا لن نتورط بالدخول في مناقشة ان هل سوء الفهم هذا اتى مصادفة او كان مقصودا ، الا اننا نستطيع ان نشير الى خطل الموقف هذا من زاوية اخرى :

عندما تطرح حركة المقاومة هذا التساؤل على الانظمة العربية تدخله في اطار حسابات الربح والخسارة بالنسبة للشعب العربي ، ولكن ضمن اي اطار تطرح ((اسرائيل)) التساؤل علينا . لا توجد للمقاومة وللفلسطينيين حسابات بهذا المجال ، لا شيء للمقاومة تخسره بهذه اللعبة كما انه لا شيء لها هناك تكسبه وهذا ليس تلاعبا بالالفاظ بقدر ما هو حقيقة مقررة . الشعب الفلسطيني حمل السلاح لان هناك ارضا سلبت منه ولانه طرد منها تحت كافة اشكال وانواع القمع ، لذا فان اي تنازل سياسي عن نفي هذا الوضع المختل ينفي وجود المقاومة كحركة ثورية . فضلا عن ان صفتها كممثلة للشعب الفلسطيني تنهار تماما في نفس اللحظة التي تتنازل فيها عن اي حق لهذا الشعب . لان الجماهير الفلسطينية لم تكن — ولن تكون — في يوم من الايام مفرطة بحق من حقوقها .

اذن تمثيل الشعب الفلسطيني ليس مؤتمرا شعبيا او زعامة قبلية او ضغطا تحت قوة السلاح او .. او .. انه اولا التزام بحقوق هذا الشعب . واي قوة — مهما كانت — تتنازل عن هذه الحقوق تفقد صفتها التمثيلية هذه حكما .

من هنا فان الاستراتيجية الاسرائيلية بتصعيد العمل العسكري ضد المقاومة لدفعها الى التنازل عن مواقفها السياسية من الكيان

الصهيوني ، او بافضل الاحتمالات لدفعها الى ربط وجهات نظرها السياسية بحجم التنازلات التي تتعهد الانظمة بتقديمها على موائد المفاوضات (سواء اكانت هذه الموائد متصلة او منفصلة) هي استراتيجية فاشلة ، لان — ومرة اخرى — الطرف الفلسطيني الذي يستعد لتقديم التنازلات لا يمكن ان يكون الا فردا . وليس مندوبا عن هذا الشعب الذي يتحمل الوحشية الاسرائيلية (كما لم يتحملها شعب من قبل) ، وطالما ان نفس الجماهير طويل ... طويل دائما ، وطالما اننا لا نحلم بان نستيقظ في اليوم التالي لنرى فلسطين دولة ديمقراطية محررة .. طالما هذا فان مسيرة الثورة سوف تستمر ، وطموحنا دائما بهذه الجماهير لن يخيب .

اذن ... اذا كان الوضع على هذه الصورة ، بالنسبة لحركة المقاومة ، اي على اشكل استحالة دفع هذه الحركة الى تقديم اي تنازل سياسي مهما بلغت وحشية وضراوة المواجهة ، وبالرغم من كل اختلالات موازين القوى (وخاصة ما تمثل في المعركة الاخيرة) . فما هو الاحتمال الاخر لهذه العمليات ، اي احتمال دفع الانظمة العربية الى مواجهة حركة المقاومة ؟

فرسان الدوشكا

في البداوي رنهر البارد ، أرادوها مجزرة .. مجزرة بموازاة ما حدث في دير ياسين أو قبية مثلا ، وربما كان طموحهم ابعد من هذا : كأن تكون مجزرتهم ((المقترحة)) بمستوى ما احدثه موظفوهم في ايلول والاحراش ..

لكن الشباب ارادوا شيئا اخر ..

وما اراده شبابنا لم يصرحوا عنه في مؤتمر صحفي ، بالطبع ، ولم يهدروا به من وراء مكرفون صلب المعدن .. ولكنهم نقشوه في اجساد كوماندوس العدو ، بطلقات الدوشكا التي ما توقف مطرها الناري لحظة ، ولا استجاب شبابها لضرورة ((اراحتها)) قليلا بسبب حرارتها المستعرة ..

ولم يكن ما يدفع فرسان الدوشكا الى وقفتهم الباسلة مجرد شجاعة فردية ، فتلك أكدها مئات الابطال في مئات المعارك ، وما يوم العرقوب بسر ، كما لم يكن يوم الكرامة سرا ..

لكن هؤلاء الثوار الذين انبثقوا من جراحات المخيم وعذاباته ، كانوا في صميم المخيم هذه المرة ، لم يكونوا يحملونه في عيونهم وقلوبهم ، فقط ، كما في الملاحم السابقة ، بل كانوا يسندون ظهورهم اليه .. والمخيمات التي قالت لابنائها منذ ثماني سنوات : اهجموا .. لم تكن بحاجة الى ان تقول لهم : دافعوا ..

ولهذا . كان لصهيل الدوشكا مذاق اخر .. مذاق عرفه ، من قبل اهلنا في الاردن خلال هجمات النظام الهاشمي .. ايام كان السلاح نفسه — الذي هاجم البداوي ونهر البارد امس — يلقي حقده وسعاره على الوحدات والاشرفية والجوفة ..

واذا كان ناطق العدو قد اعترف بثمانية جرحى ، فقط فقد كان جنوده الذين تساقطوا امام مطر الدوشكا والكلاشنكوف يعرفون ان الرقم غير ذلك ..

أما ثوارنا ، فانهم الان يمسحون الدوشكا ، ويلقمونها من جديد ، وقد امتلات عيونهم بوهج الشمس المضرجة بالفرح الدامي وبرتقال فلسطين .

بالرغم من الحساسية الكبيرة التي يثيرها موضوع كهذا ، الا ان شراسة التحرك الصهيوني الاخير ، لا بد من ان تدفعنا الى طرح هذا الهدف الاسرائيلي الى دائرة الضوء . وذلك انطلاقا من دروس تجربتنا المريرة في الاردن في ايلول ١٩٧٠ .

من المؤكد ان الظروف الخاصة للقضية الفلسطينية ، والارتباط التاريخي لهذه القضية بكل الدول العربية سواء اكانت محيطة بفلسطين ام خارج هذا المحيط ، تجعل للدول المجاورة للاراضي المحتلة اهمية خاصة بالنسبة الى حركة المقاومة ، وليس اقل هذه العوامل ، ان هذه الدول تضم داخلها القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني اللاجيء . من هنا فان الترابط بين هذه البلدان والقضية الفلسطينية ترابط غير قابل للفصل . ومن هنا ايضا تشكل هذه البلدان بالنسبة للمقاومة ارضية انطلاق اساسية تمهيدا للوصول في العمل الفلسطيني المسلح مستوى من الرقي يجعله قادرا للوقوف على اقدامه داخل الاراضي المحتلة مدعوما بـ (هانوي) عربية مساندة او اكثر من (هانوي) واحدة .

واذا تجاوزنا هذه الطموحات في المرحلة الحالية ، وعدنا الى الواقع اليومي المعاش ، نرى ان الهدف الاسرائيلي بتحويل التناقض الرئيسي (بين الحركة القومية العربية كطليعة تحررية تقدمية) وبين (الحركة الصهيونية كوجه من اوجه السيطرة الامبريالية) الى تناقض ثانوي ، ودفع التناقضات بين (الانظمة العربية بمشاريع حلولها التصفوية للقضية الفلسطينية) وحركة المقاومة (بمواقفها الثورية من الكيان الصهيوني) لتاخذ مداها الاوسع . هو بالاساس بفرض ((تعريب)) القتال في المنطقة كي تقلب كل الموازين الطبيعية للمعادلة وكي تجعل من المواجهة الاساسية مواجهة ((كاريكاتورية)) بين الصهيونية والانظمة من جهة مقابل الجماهير والمقاومة من جهة اخرى .

ان الوقوف في وجه هذه المسالة ، لن يكون مرهونا بالنيات الحسنة او مرتبطا بمدى الوضوح او عدمه حول المسالة الفلسطينية ، بقدر ما انه مرتبط اولا بمدى تمثيل هذا النظام او ذاك لشعوب تلك البلدان التي يمتلك النظام منصب النطق باسمها . واذا كان من غير المجدي اعادة التذكير بالاهداف الصهيونية ببناء اسرائيل الكبرى ، وهو ما يمس كل الدول العربية والشعوب مجتمعة او منفردة . اقول اذا كان من غير المجدي اعادة هذا الكلام ، فانه ايضا من غير المجدي ان نتحدث عن ان ((تعريب)) القتال والمواجهة حول الكيان الصهيوني ، بخلق (او اكتشاف) عرب مدافعين عن هذا الكيان واستمراره يكاد يكون الخطوة الاولى على طريق احتواء الامبريالية لهذه المنطقة الى فترات لا يبدو حتى لاكثر المتفائلين نهاية لها .

ان الترابط النضالي القومي بين الشعب العربي في موقفه من الكيان الصهيوني يجب ان يبقى الضمانة الاساسية التي تقف بمواجهة اي محاولة لحرف مسيرة الثورة الفلسطينية عن اهدافها الرئيسية ، واذا لم تكن الجماهير العربية (باجزائها وقواها التقدمية) عامة ضمانة للوقوف في مواجهة الاستراتيجية الصهيونية بهذا المجال ، فان احتمالات نجاح هذه الاستراتيجية تبقى واسعة ومنذرة بالخطر .

المقاومة وصمودها بوجه عمليات الابادة

لا نستطيع ان نتغافل عن الخسائر التي اصابت حركة المقاومة من العملية الاسرائيلية الاخيرة ، ومن الصعب ايضا ان نستطيع تجاهل حزننا والمنا على فقدان هؤلاء الثوار ... ولكن هل كان حجم الخسارة التي نقدمها خارج اطار تصوراتنا عندما اعلنا الكفاح المسلح كطريق وحيد لمواجهة الكيان الصهيوني ؟

ان المواجهة الرجولية ، والخسائر الكبيرة (بغض النظر عن كل اضاليلهم الاعلامية) التي الحقها الفدائيون في صفوف القوات المهاجمة ، وبالرغم من كل الفوارق في حجم القوات وفي التجهيزات وفي امكانات وظروف المواجهة ، كلها عوامل ايجابية للمقاومة لا يمكن تجاهلها ، ان الثورة مدرسة ، والمعركة الاخيرة كانت احدى دروس هذه الثورة ، حتى وان كان ثمن هذا الدرس باهظا الا انه كان درسا هاما ايضا وستثبت الايام القادمة اهمية ومدى الاستفادة منه .

واذا كان القصور الاسرائيلي في فهم الفلسطيني يبلغ حد التصديق بان هكذا عمليات سوف تجهض الثورة ، او تعزلها عن الالتفاف الجماهيري من حولها ، فان البطولات الفردية — والاسطورية — التي قام بها ثوارنا في ليل ذلك اليوم تكاد ان تكون كافية للرد على هؤلاء المنظرين ، ولتصوير مدى ارتباط مصير الفلسطيني بمصير هذه الثورة ، حتى انهما كادا أن يكونا كلا واحدا . وكيف تجسدت في اعين هؤلاء الابطال الثورة بالشعب ، فقدم كل منهم حياته (كانبل ما يكون العطاء والتضحية) لضمان حياة انسانية لهذا الشعب .. بهذه الثورة .

«فلسطين الثورة» تنشر :

تفاصيل محادثات وفد الثورة في بلغاريا وألمانيا الشرقية

المباحثات تتناول كل القضايا التي تهم الثورة ... وأبرزها مباحثات ابو عمار مع رئيس جمهورية بلغاريا .. وزعيم الحزب الاشتراكي الالماني الموحد

أبو عمار : لقد استطعتم أن تخلصوا العالم من شرور النازية .. ونواجه النازية الجديدة دفاعا عن الانسانية كلها

ميشو نيكولوف : نحن حريصون على توطيد علاقاتنا .. كما نثق بحتمية انتصاركم

الاخ أبو عمار ووفد الثورة في احدى الاجتماعات مع أعضاء اللجنة المركزية في بلغراد

أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري في المحادثات .

بعد زيارة استمرت عشرة ايام عاد وفد الثورة برئاسة الاخ ابو عمار من بلغاريا والمانيا الشرقية . وفي طريق العودة مر الوفد بمطار بودابست حيث عقد اجتماعا مطولا مع قادة هنغاريا الشعبية .

وصل الوفد الى صوفيا صباح ١٣–٢ ، حيث امضى اربعة ايام .. وفي اليوم الخامس ١٧–٢ وصل الوفد الى المانيا الشرقية ، حيث استمرت الزيارة الى ٢٢–٢ .

اتسمت المباحثات باهمية خاصة ، كان ابرزها تلك التي اجراها ابو عمار مع رئيس جمهورية بلغاريا الشعبية ومع زعيم الحزب الاشتراكي الموحد في المانيا ..

وستبدأ « فلسطين الثورة » اعتبارا من هذا العدد نشر تفاصيل المباحثات الرفاقية التي جرت بين الثورة الفلسطينية والقوى الصديقة التي اجتمعت بها .

كانت زيارة وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة الاخ أبو عمار رئيس اللجنة التنفيذية القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية الى جمهورية بلغاريا الشعبية في الفترة من ٢/١٣ – ١٩٧٣/٢/١٧ واستقبال الرفيق تيودور جيكوف رئيس جمهورية بلغاريا الشعبية والامين الاول للحزب الشيوعي البلغاري ، مناسبة لتجديد أواصر العلاقات الطيبة بين الشعبين الفلسطيني والبلغاري ، تلك العلاقات التي بدأت تتطور على أسس نضالية مشتركة منذ حمل شعبنا الفلسطيني سلاحه ضد الغزو والقهر الامبريالي والصهيوني . وقد شهدت لجنة التضامن الافرو اسيوي بداية اللقاءات الفلسطينية البلغارية ثم تطورت من خلال المجلس المركزي للحزب الشيوعي البلغاري . بعد هذا التطور فتحت مجالات عديدة للتعاون والدعم البلغاري لنضال الشعب الفلسطيني تجسدت في المساعدات التي قدمها الصليب الاحمر البلغاري والمجلس المركزي للنقابات البلغارية ووزارة التربية والتعليم البلغارية الى اقامة اسابيع فلسطين ومعارض باسم الثورة الفلسطينية . ودفعت بلغاريا بعلاقاتها مع الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة خطوة واسعة حين استضافت أول مؤتمر عالمي لنصرة الثورة الفلسطينية فكان مؤتمر التضامن مع شعب وعمال فلسطين الذي انعقد في ٩/١٠ – ١٩٧١/٩/١٣ م الذي شاركت فيه أكثر من ٦٩ منظمة شعبية وعمالية . وكان هذا المؤتمر أول مؤتمر جماهيري عالمي لنصرة فلسطين وشعبها المناضل .

وهكذا نجد ان العلاقات القائمة بين الشعبين ، البلغاري والفلسطيني ، أخذت تسير سيرا ايجابيا الى أن توطدت هذه العلاقة بالزيارة الرسمية التي قام بها وفد منظمة التحرير برئاسة الاخ أبو عمار مؤخرا .

ان جمهورية بلغاريا الشعبية بتعدادها الثمانية ملايين ونصف المليون نسمة قد عاشت ظروفا قاسية عانت خلالها من ظلم المحتل ما عانيناه نحن الشعب الفلسطيني . لقد قدم الشعب البلغاري الاف الشهداء أبان حربها ضد الفاشستية والهتلرية في الثلاثينيات والاربعينيات .

ففي شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٢٣ قام النظام الملكي البلغاري العميل بمجزرة دفع شعب بلغاريا خلالها ٣٠ الف شهيد على أيدي حاكمه الفاشست . وفي عام ١٩٣٤ فجر الشعب البلغاري نضاله المسلح من خلال حرب العصابات التي تحولت الى حرب شعبية واسعة في أوائل الاربعينيات . وظل الشعب البلغاري يواصل نضاله العنيف حتى حقق انتصاره العظيم في ٩–٩–١٩٤٤ حيث أعلنت سلطة الشعب بدلا من النظام الملكي الرجعي الفاشستي .

وخلال مسيرة هذا الشعب المريرة والقاسية قدم الشعب البلغاري الشهداء الكثيرين الذين تحقق للشعب البلغاري بدمائهم سلطة الشعب الثورية .

ان الشعب الفلسطيني الذي قدم خلال مسيرته النضالية الطويلة خلال الثلاثينيات والاربعينيات ضد الانتداب والغزو الصهيوني يجد أساسا مشتركا صلبا للعلاقات الثورية بين الشعبين البلغاري والفلسطيني . ولقد تابع الشعب البلغاري لذلك نضالات شعبنا الفلسطيني في مختلف مراحله .

فخلال عدوان حزيران عام ١٩٦٧ قدم شعب بلغاريا وحكومته وحزبه وجبهته الوطنية جميع المساعدات للشعب الفلسطيني وللطلبة الفلسطينيين الذين يدرسون في جامعات ومعاهد بلغاريا. وقد كانت المساعدات تصل بالطائرات الى عمان ودمشق والقاهرة . كما افتتح تبرعا للدم في صوفيا استمر ثلاثة أيام لجرحى الوطن العربي والثورة الفلسطينية . وهكذا استمرت العلاقة النضالية الى أن ظهرت الثورة الفلسطينية وبدأت عملياتها المسلحة حيث بدأت الثقة بالشعب العربي ترتفع لدرجة ان البلغاريين كانوا يتجمهرون لمعرفة الفدائي الفلسطيني وتتبع أخباره وانتصاراته البطولية .

ان الثورة الفلسطينية التي هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربية وحركة التحرر العالمية ، قد حققت من خلال توطيد وترسيخ علاقاتها بالشعب والحزب والحكومة البلغارية وبكل القوى التقدمية في العالم صفة عالمية الثورة في مواجهة كافة قوى الظلم والاضطهاد في العالم .

■ □ ■

يوم ٢/١٣ وفور وصول وفد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والاتحادات الجماهيرية الفلسطينية برئاسة الاخ أبو عمار ، وعضوية كل من الاخوة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وعبد الوهاب الكيالي ، وزهير محسن وياسر عبد ربه أعضاء اللجنة التنفيذية ، والاخ ممثل منظمة التحرير في بلغاريا والاخوة لمعي قمبرجي رئيس اتحاد طلاب فلسطين ، والاخت مي صايغ نائبة رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، وحيدر ابراهيم أمين سر اتحاد عمال فلسطين والدكتور عزمي ممثل العلاقات الخارجية للخدمات الطبية الفلسطينية لجمهورية بلغاريا الشعبية ، تم لقاء أولي بين الوفد الفلسطيني والرفاق البلغار في مقر لجنة التضامن مع شعوب اسيا وافريقيا ، وكان الجانب البلغاري مؤلفا من الرفاق : ميشو نيكولوف رئيس لجنة التضامن الافرو اسيوي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، زدرافكو ميتوفسكي نائب رئيس لجنة التضامن وسكرتير اللجنة المركزية للجبهة الوطنية البلغارية ، وسباس جيورجيف نائب رئيس لجنة التضامن ، وفيلكو جوتشيف نائب رئيس لجنة التضامن ، ويوردان جريجوروف ، عضو اللجنة التنفيذية للجنة التضامن ونائب رئيس العلاقات الخارجية في المجلس المركزي للنقابات البلغارية ، بيتر باكارجييف عضو اللجنة التنفيذية للجنة التضامن ورئيس تحرير وكالة صوفيا للانباء ، مارفيلكو سافوف عضو اللجنة التنفيذية للجنة التضامن ، ميخائيل سماتروكوليف ، أمين سر اتحاد المحامين وعضو لجنة التضامن ، ايليا تسانيف عضو لجنة التضامن ، دراكان قرباتوف عضو لجنة التضامن ورئيس الجبهة الوطنية لمحافظة صوفيا ، وايفان ميتوف عضو لجنة التضامن وسكرتير رئيس لجنة التضامن .

وقد رحب الرفيق ميشو نيكولوف بالوفد الفلسطيني قائلا :

أرحب بالرفيق القائد ياسر عرفات، أرحب بالرفاق أعضاء الوفد واحييكم ضيوفا على جمهورية بلغاريا الشعبية . ان الكلمات لتعجز عن التعبير عن فرحتنا وسرورنا بزيارتكم أيها الرفيق ياسر عرفات ، ولتعجز عن التعبير عن شكرنا لتلبيتكم دعوتنا .

أيها الرفاق الفلسطينيون : قرأنا عن نضال شعبكم الفلسطيني البطل ، قرأنا عن نضالكم العادل ، وقد لعبت لجنة التضامن دورا هاما في شرح قضيتكم شعب بلغاريا صديق وحليف شعبكم واعلامه بكل أخبار ثورتكم ، ولكننا نعتقد بأن العلاقات الشخصية لها الاثر الاكبر في التعاون والتضامن بيننا .

أن نقرأ في الصحف وفي التقارير والرسائل وعبر الاذاعات شيء ولكن أن نسمع منكم عن نضالكم وثورتكم شيء اخر .

ولقد تشكلت رغبتنا في اللقاء بكم عبر حاجتنا للاطلاع على معاناتكم وامالكم وأهدافكم ومن خلال النضال الشاق الذي يخوضه شعبكم وذلك لتنمية وتدعيم الصداقة والتعاون بيننا كأشقاء ورفاق طريق .. أهلا وسهلا بكم وأرجو أن تكونوا سعداء بزيارتنا كسعادتنا بلقائكم .. آملين نجاح محادثاتنا ، متمنين لكم دوام القوة التي تطل من ثورتكم والمتمثلة في تعابير وجوهكم ونضارة شبابكم ..

يا رفاق ان المستقبل لنا ، وندعو أن يختتم شعبكم نضاله الطويل العادل بالنصر المحقق .

في مطار صوفيا ... لدى وداع ابو عمار ووفد الثورة قبيل عودتهم

ورد الاخ أبو عمار قائلا :

إسمحوا لي أن اشكركم أيها الرفاق على هذه الدعوة التي وجهتموها لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الشعب الفلسطيني ، والتي تجسد كل نضال شعبنا باسم كل ثوارنا ومناضلينا .

إن العلاقات التي تربط بيننا ليست سطحية ، انها عميقة وأصيلة .. نحن واياكم في خندق واحد ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ..

وقدم الاخ أبو عمار أعضاء الوفد للرفاق البلغار ..

ثم أردف قائلا : الشيء الهام أيها الرفاق ان وفدنا يشكل جبهة وطنية تمثل الشعب الفلسطيني . هذه الجبهة لم يكن الوصول اليها سهلا ، فشعبنا الفلسطيني (بعدده الذي يقارب الان الثلاثة ملايين ونصف المليون) قد تشتت في الاقطار العربية بعد الحرب التي نشبت بيننا وبين الصهيونية والامبريالية العالمية وكان نتيجتها أن سيطرت المؤسسة الصهيونية على جزء من أرضنا . وكان المقصود من هذا محو الشخصية الفلسطينية وانهاء الكيان الفلسطيني ، ولكن الشيء الهام والواضح أن شعبنا الصغير والمبعد عن أرضه والمشتت في مخيمات اللاجئين يشكل النسبة الاعلى بين المتعلمين في الشرق الاوسط ، مما كان له دوره في المشاركة في رفع نسبة المتعلمين في الوطن العربي .

ورغم ان سنوات طويلة مرت على نزوحه الا انه مستمر في كفاحه ، فقد خاض شعبنا نضالا طويلا امتد ثلاثون عاما أو يزيد ، وفقدنا آلاف الشهداء بدءا من نضالنا اثر وعد بلفور الذي قطعته بريطانيا على نفسها والذي وهبت به أرضنا لينشأ عليها وطنا قوميا صهيونيا ، فما كدنا ننتهي من الاستعمار العثماني حتى وقعنا في براثن الانتداب البريطاني الذي مكن من اقامة كيان عنصري هزيل على أرضنا .

نحن لسنا عنصريين ، ولسنا ضد اليهود ، وقد عشنا فوق هذه الارض مع جزء منهم آلافا من السنين ، وقد رفعت ثورتنا شعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية ، لكي يتمكن أن يعيش المسلمون والمسيحيون واليهود أهلا وشعبا واحدا فوق أرض فلسطين دون تمييز عنصري أو ديني بسلام ومحبة واخاء .

من هنا نلاحظ الجانب الانساني والدور الحضاري لثورتنا .

لقد بدأت ثورتنا الحالية المسلحة في عام ١٩٦٥ وبعد أن يئس شعبنا سبعة عشر عاما من قرارات الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن .

يا رفاق : أن خطر الوجود الصهيوني يكمن في نوعه الاستيطاني والشبيه بقضية روديسيا وجنوب افريقيا ، فهو يأتي بالمهاجرين في الوقت الذي يطرد أهل البلاد منها .

لقد واجهت ثورتنا منذ البداية صعوبات كبيرة ، أنتم هنا ومما لا شك فيه تدركون خطورة الموقع الاستراتيجي لمنطقة الشرق الاوسط ومدى خطره وأنتم تعرفون ما يدخره قلب وطننا من خيرات وثروات هائلة ويشكل البترول مادة أساسية في هذه الثروات .

فاذا علمنا ان أحتياج أمريكا للبترول العربي سنة ١٩٧٦ سيبلغ ٥٠ ٪ من بترولنا لعرفنا قسوة الهجمة الامبريالية الشرسة على أرضنا ، هذا عدا المصادر الاخرى للثروة .

يا رفاق : نحن لا نواجه المؤسسة الصهيونية الحاكمة وحدها ، ان الصهيونية في نظرنا المخفر الامامي للجبهة الامبريالية في قلب وطننا ورأس الجسر . ولذلك فهي ترتكب كل يوم آلاف الخطايا بتأييد ودعم لعدوانها من الامبريالية الامريكية ، ويتصدى شعبنا يوميا للاعتداءات المتكررة ورغم ذلك فهو صامد لانه يعتقد ويؤمن انه عندما يقاتل هذا القتال الشرس يدافع عن الانسانية جمعاء .

لقد استطعتم بنضالكم ومساعدة أصدقائكم أن تخلصوا العالم من شرور النازية التي سادت في وقت ما ، ونحن الان نجابه في « اسرائيل » نازية جديدة متجسدة في المؤسسة الصهيونية .. انهم يعاملون شعبنا في الارض المحتلة معاملة الهنود الحمر في أمريكا .

ان عقلية رعاة البقر العدوانية هي التي تتحكم في وطننا المحتل .. فقد قامت حتى الان بثلاث حروب عسكرية على بقية بلادنا وعلى أجزاء أخرى من الوطن العربي ، ولا زالت تمارس هذا العدوان التوسعي العسكري معتمدة على الدعم المطلق الامريكي من خلال الفانتوم وآلات الحرب ، فقد قدم جونسون للمؤسسة الصهيونية عشية عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ حسب اعترافاتهم في منشورات صدرت فيما بعد (٢٣٠٠) طيار وفني ليشاركوا في حرب حزيران ، وهذا يعطي صورة واضحة عن طبيعة العلاقات التي تربط الدولة الصهيونية بالامبريالية العالمية.

أقول يا رفاق أنه عندما انطلقنا بنضالنا المسلح سنة ١٩٦٥ ، بعد يأسنا المطلق من الامم المتحدة وعدم قدرتها على تطبيق قراراتها بدأت المطاردة الشرسة لنا ، ليس من قبل الصهيونية والامبريالية فقط بل وأيضا من العملاء في منطقتنا العربية .. ثم جاء عدوان حزيران ٦٧ ، واستطاع أن يحقق نصرا مؤقتا ، وكان هدف العدوان أن تسلم أمتنا بشروط اسرائيلية أمريكية بحتة . ولكن شعبنا ضاعف بعد حرب حزيران نضاله وصعد ثورته ، وتمكنا من خلال تصعيد عملياتنا العسكرية وتكثيفها في أرضنا المحتلة ومن خلال تثبيت ارادة النضال في أمتنا العربية أن نمنع الاستسلام امام العدو الصهيوني الامبريالي .

وتحمل ثوارنا منفردين بعد هزيمة حزيران العبء ضد العدو الصهيوني في لحظة غياب الجيوش العربية ، وسجل ثوارنا انتصارهم الرائع الاول في معركة الكرامة في اذار سنة ١٩٦٨ ، وكان لهذه المعركة أهمية كبرى استراتيجيا وقوميا وثوريا .

فبعد هزيمة امتنا في حرب ١٩٦٧ كادت الاشاعات الامبريالية تدخل في روع الجماهير ان هذا العدو غير قابل للهزيمة ، وأتت حفنة من ثوارنا ليحققوا نصرا على هذا العدو في معركة الكرامة.

تلك المعركة التاريخية غير المتكافئة عدة وسلاحا وعددا . وأهم ما فيها كما قال الرفيق (غريتشكو) للرئيس عبد الناصر ان الثوار الفلسطينيين أثبتوا كيف يستطيعون القتال بالاسلحة السوفياتية .

ثم توالت معارك ثوارنا داخل الارض المحتلة وخارجها حتى تراوح عدد عملياتنا العسكرية ما بين ٢٥ – ٣٠ عملية عسكرية يوميا .

وكان نتيجة لذلك أن بدأت تنمو في شعبنا ارادة القتال وتمتد الى كل المنطقة ، فمن خلال نضال شعبنا ومن خلال حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية والسورية ، اختل ميزان القوى ، وبدا انتصار حزيران بالنسبة لعدونا وكأنه لم يكن . وقد وصلت خسائرهم في اليوم حوالي ٥٠ اصابة بشرية ، وهنا بدأت تحركات الامبريالية الامريكية لايقاف هذا النزيف الذي يحدث داخل المؤسسة الصهيونية .

بدأ عهد المحاولات والمبادرات الامريكية واستمر ..

فقد قدمت أول مبادرة أمريكية في أثناء مؤتمر القمة العربي في الرباط سنة ١٩٦٩ ولكنها لم تقبل الا في يوليه سنة ١٩٧٠ .

وأود أن أسجل ملاحظة هامة جدا ، انه قبل أن يقبل اخواننا العرب بمبادرة روجرز اسقطت تسع طائرات فانتوم في اسبوع واحد ، هذا بالاضافة الى حالة الارهاق النفسي الشديد داخل صفوف العدو والخراب الاقتصادي الكبير الذي بدا يظهر بوضوح على المناطق التي كان يقاتل فيها بصورة رئيسية ، حتى ان وادي بيسان سموه (وادي الموت) .

لقد وقفت ثورتنا من هذا المشروع موقفا مضادا فقد كنا نشتم فيه رائحة المؤامرة .

■ في العدد القادم نواصل عرض تفاصيل المباحثات ■

جريمة اسقاط الطائرة الليبية تطرح أسئلة كثيرة :

.. هل ستكتفي الانظمة بإدانة الجريمة؟

العالم يدرك أنها من أبشع جرائم العصر.. لكن كسب الرأي العام لا يكون بالتباكي بل بفرض الاحترام في ذهن المواطن العربي صورة راسخة عما اقترفه العدو من جرائم بعد ميونيخ رغم أنه هو المجرم ..ولابد من رد سريع وحاسم لتغيير هذه الصورة ...

((توغلت طائرة ركاب ليبية من طراز بوينج ٧٢٧ داخل المجال الجوي الاسرائيلي في الساعة الثانية الا خمس دقائق من بعد ظهر اليوم . وقد حلقت هذه الطائرة فوق مواقع جيش الدفاع الاسرائيلي على امتداد قناة السويس وفوق أحد المطارات العسكرية الاسرائيلية في سيناء وعندما بلغ التسلل الى عمق ٨٠ كم داخل اجوائنا بذلت جهود للاتصال بالطائرة غير ان الطائره لم تستجب للنداءات التي وجهت اليها ، وعندئذ انطلقت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي في اتجاه الطائرة واوعزت اليها بالهبوط بموجب القواعد الدولية المرعية . وعندما تجاهلت الطائرة التعليمات والطلقات التحذيرية اعترضتها طائراتنا ثم هبطت الطائرة المصابة في سيناء على بعد ٢٠ كم شرقي قناة السويس فتحطمت وتقوم طائرات هليوكبتر تابعة لسلاح الجو الاسرائيلى تحمل طواقم طبية بعمليات الانقاذ والاسعاف وتم حتى الان انقاذ ١٣ من الركاب الذين نجوا بعد تحطم الطائرة ونقلوا الى مستشفى عسكري قريب ويبلغ عدد القتلى حوالي ٧٠ شخصا)) .

بهذه الكلمات لخص العدو جريمة اسقاط الطائرة الليبية وجريمة التسبب في ذبح مئة وعشرة مدنيين مسالمين عزل من السلاح ...

وفي الحقيقة فانه فيما يبدو ، فان الرواية الاسرائيلية قد تطلبت جهدا كبيرا حتى حبكت على هذا النحو وحتى اقرت وفيما يبدو ايضا ، فانه رغم الثلاث ساعات والنصف التي استغرقها اصدار بيان بهذا الشأن من اذاعة العدو (الحادث المجرم نفذ في الساعة الثانية والاعلان جرى في الخامسة والنصف) الا ان العدو لم يتمكن من أن يسوق رواية مقنعة يبرر فيها جريمته التي لم يعرفها العصر حتى هذه اللحظات ..

وبرغم ان بعض الصحف الغربية حاولت تعزيز الرواية الاسرائيلية واقناع العالم بصحة هذه الرواية وبسلامة النتائج التي تمخضت عنها الا ان العالم بأسره بدا غير مقتنع بهذه الرواية ، وبدا غير مصدق لما حدث ، وبدا اكثر قربا لمعرفة حقيقة الارهابية الصهيونية التي لا تتورع عن فعل أي شيء وكل شيء ..

وفي الحقيقة ،

وبعيدا عن محاولة الغوض في توالي الاحداث التفصيلية التي رافقت الحادث وتمخضت عنه فيما بعد على شكل حوار دار جزء منه في القاهرة حيث تبنت القاهرة مؤتمرا صحفيا بصفتها صاحبة المطار الذي أجرى تبادل الاشارات مع الطائرة في محنتها ، وباعتبار ان التابعية المصرية هي جنسية معظم ركاب الطائرة — أعلنت فيه أمام الصحفيين ما قامت اجهزة التسجيل في برج المراقبة من تسجيل لآخر حديث دار بين الطائرة الليبية المدنية وبين برج المراقبة أكدت فيه ان ((اسرائيل)) قد ارتكبت جريمتها الرهيبة عن سابق قصد وعن وعي .

وبعيدا عن الخوض في تفاصيل الروايات الاسرائيلية المتتابعة التي قصرت عن تبرير جريمتها أمام الرأي العام العالمي ... والتي بدت غير مقنعة حتى السذج في هذا العالم ...

بعيدا عن هذا كله ، مما عرفه العالم وقرأه وسمعه ... فان ثمة تساؤلا يظل مطروحا في طول المنطقة وعرضها ... ماذا بعد هذا الجهد الاعلامي العربي لتأكيد ان اسرائيل قصدت جريمتها وارتكبتها عن سابق تصور ووعي ؟

●● اذا كنا نريد ان يفهم العالم ابعاد الجريمة العصرية الاسرائيلية الجديدة فان العالم بالتأكيد قد فهم وخاصة في أنها أتت بعد عدوان مجرم على مخيمي نهر البارد والبداوي في شمال لبنان عدوان غير مبرر على رأي الذين لم يقتنعوا حتى الان بأن مهمة اسرائيل هي قمع الجماهير العربية وارهابها سواء أكان هناك مبررات أو لم يكن انطلاقا من طبيعة اسرائيل العنصرية والتوسعية والامبريالية ... !

●● وعلى أي حال فان الاجابة عن التساؤل عن ماذا بعد ليست ميسورة الا بالقدر الذي نستطيع ان نلقي فيها ضوءا على الاعمال وردود الافعال التي تحكم واقع المنطقة بما يجري فوقها من احداث .

ولا أدري لماذا يلح علي حادث ميونيخ كلما أمعنت في قراءة تفاصيل حادث الطائرة الليبية المدنية الارهابي الاجرامي والتي أسقطت فوق سيناء يوم ٢١—٢—١٩٧٣ .

ورغم انه ليس هناك من نقاط تشابه في الحادثين في كثير أو قليل ... فحادث ميونيخ كانت له اسبابه ودوافعه ودواعيه ، حيث كان ثمة رجال يريدون تخليص ابناء شعبهم الذين يلاقون شتى أنواع العذاب والتعذيب في سجون العدو الصهيوني ... وحيث أمن أولئك الرجال أرواح الرياضيين الاسرائيليين لمدة طويلة ومضوا معهم وبهم حتى نهاية الشوط والى ان تعرضوا للخديعة الاسرائيلية الالمانية الغربية فقاتلوا وقتلوا وقتلوا دفاعا عن انفسهم وعن ابناء شعبهم ... بينما حادث الطائرة المدنية الليبية هو حادث اجرام وارهاب محض لم تجر فيه محاكمة ولم يجر فيه ترو أو انتظار لدفاع ...

فان حادث الطائرة المدنية الليبية يظل ينسحب في الذهن ليتصل بحادث ميونيخ من زوايا غير تلك الزوايا التي تعقد فيها وبها المقارنات ... وانما من زوايا أخرى تدمي القلب وتضرب جرحا في الاعماق .

حادث الطائرة المدنية الليبية يلح علي وينسحب في داخلي على عملية ميونيخ من زاوية ان عملية ميونيخ استشهد بنتيجتها وبسبب الخديعة الالمانية الاسرائيلية خمسة من الفدائيين الفلسطينيين بينما قتل احد عشر رياضيا اسرائيليا والمانيا غربيا واحدا ...

وكانت النتيجة ان اقامت اسرائيل الدنيا وأقعدتها ثم توجت هذا القيام والقعود بغارات مجرمة على مخيم نهر البارد في العاشر من شهر سبتمبر عام ١٩٧٢ أي بعد خمسة ايام فقط من حادث ميونيخ ذهب ضحيتها اكثر من ثلاثين طفلا واكثر من عشرين بين رجل وشيخ وامرأة ثم قامت بعدوان على جنوب لبنان استمر مئة ساعة من الجو والبر دمرت خلاله الكثير من منازل المدنيين الآمنين وقتلت العشرات من الاطفال والنساء والشيوخ والشباب العزل وغير العزل رغم تكبدها كثيرا من الخسائر ...

على اي حال فان السبب الرئيسي لهذا الربط بين حادث ميونيخ وحادث الطائرة الليبية ... هو من حيث النتائج على صعيد الافعال وردود الافعال التي أسفر أو يمكن ان يسفر عنها الحادثين ...

في حادث ميونيخ رغم كل ما أشرنا اليه سابقا من ان العملية استهدفت الافراج عن المعتقلين وبأن العملية لم تكن لتسفر عن مقتل أحد لو لم يصحبها الغدر الالماني الاسرائيلي . رغم ذلك فان اسرائيل قد صعدت رد فعلها الى حد ارتكبت فيه أبشع الجرائم ضد المدنيين وضد النساء والاطفال وحتى في عدوانها المجرم الاخير على مخيمي البداوي ونهر البارد فان اسرائيل اعتبرت ان المبرر الاساسي لهذا الاجرام هو وجود أشخاص وصفتهم وزعمت بأنهم هم الذين خططوا وأداروا عملية ميونيخ قبل اكثر من خمسة شهور ...

ولان جريمة تدمير الطائرة الليبية قد أتت في نفس اليوم الذي حدث فيه العدوان الاجرامي على نهر البارد والبداوي ...

ولان اسرائيل قد بررت عدوانها بانه بسبب عملية ميونيخ ... فقد برزت المقارنة ... ثم بعد ذلك قفز التساؤل ينهض أمام الامة العربية ...

صالح بويصير صديق فلسطين

الذين يعرفون صالح بويصير عن كثب يعرفون انه من أكثر الناس قربا من شعب فلسطين ومن أشدهم حماسا للنضال الفلسطيني ، فلقد أمضى سنوات طويلة من شبابه يبحث وينقب ويجمع ويراجع الاف الوثائق عن ((جهاد شعب فلسطين)) ليقدم للمكتبة العربية واحدا من أغنى المراجع الوثائقية عن القضية الفلسطينية وعن كفاح الشعب الفلسطيني .

ولم يكن اهتمام صالح بويصير بالقضية مرهونا بمؤلفه خلال شبابه ان ((جهاد شعب فلسطين)) وهو اسم الكتاب لم يكن سوى تعبيرا مبكرا عن احساس الشاب الطالب في جامعة الازهر بوحدة النضال العربي ، هذا الاهتمام الذي نما وترعرع طوال حياته حتى أصبح شغله الشاغل وحديثه اليومي .

واذا كان الشعب الفلسطيني اليوم باستشهاد صالح بويصير قد خسر صديقا وفيا لنضاله ولمسيرة كفاحه المسلح على أيدي المعتدين الصهاينة فان شعبنا من قلب الحزن والغضب يعاهد الشهيد صالح بويصير كما يعاهد جميع الضحايا والشهداء على الثأر واستمرار النضال حتى النصر .

ماذا بعد ؟
لقد ادان العالم اسرائيل على جريمتها ضد الطائرة العربية الليبية ...
وادان العالم القصد والتعمد الاسرائيلي الذي ادى الى ذبح مئة وعشرة هم كل ركاب الطائرة بينهم النساء والاطفال ..

تظاهرة في لندن ضد جرائم العدو

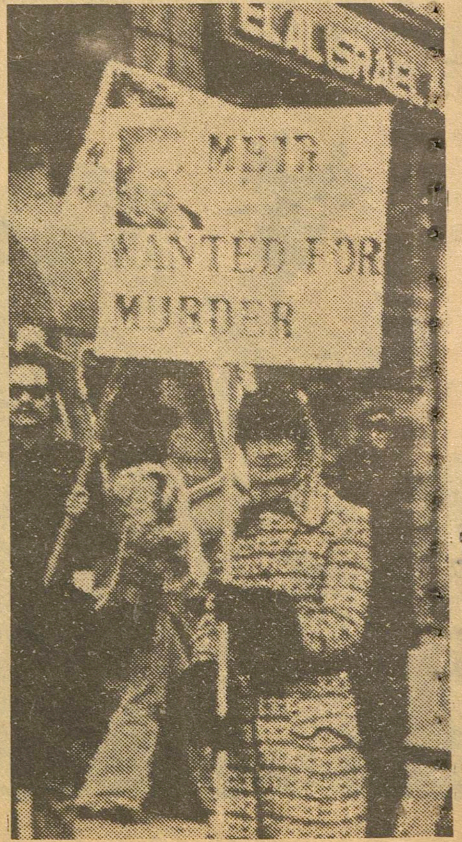

أما في عواصمنا .. فهل الادانة هي الفعل العربي الوحيد ضد هذه الجرائم ؟

هل نكتفي بهذا ونمضي بعد ان ادنا أسرائيل امام العالم ؟! وهل يظل هذا هو رد الفعل ثم الفعل العربي على جرائم اسرائيل وصلفها وتحديها الوقح ؟!!

ان الجريمة الاسرائيلية الجديدة ذروة بين جرائمها التي ارتكبتها وما تزال ترتكبها ...

وقد لا تكون هذه الجريمة من حيث الخسارة البشرية والخسارة المادية اكبر من غيرها من الجرائم التي مرت دون ان يلتفت لها العالم ... ولكن قطعا فان هذه الجريمة متميزة ... ومتفردة ... في كل شيء ... وهي مدانه قبل ان يواصل ثاني صاروخ اطلق على الطائرة رحلة الانطلاق نحو هذه الطائرة ...

واذا كان نضال الامة العربية وتوجه الانظمة العربية للقتال ضد ((اسرائيل)) لا يحتاج الى تبرير — فهو مبرر في الاساس حيث ان اسرائيل تحتل كل فلسطين وبعض الاراضي العربية — فان العملية الاسرائيلية المجرمة والتي لم يشهد العالم المعاصر مثيلا لها ينبغي ان لا يمر دون ردع حاسم لاسرائيل ودون فعل في مواجهة الغطرسة والصلف الصهيوني ...

ان أرواح مئة وعشرة من المواطنين العرب ليست أقل شأنا من أرواح أحد عشر من الاسرائيليين الرياضيين أقامت اسرائيل الدنيا وأقعدتها من أجلهم رغم انها والمانيا الغربية تسببت في قتلهم واستشهاد خمسة من أبناء الشعب الفلسطيني .

●● لقد ارتكبت اسرائيل انتقاما لحادث ميونيخ جريمة قتل اكثر من مئة وخمسين من الفلسطينيين واللبنانيين بينهم أطفال ونساء..

.. وان على الانظمة العربية ان تفهم جيدا بأن ارواح المواطنين ينبغي الا تهون الى هذا الحد ... وان الرأي العام العالمي الذي تتصور انها تكسبه

بالتباكي على الجرائم التي ترتكبها اسرائيل وبالمؤتمرات الصحفية التي تؤكد هذه الجرائم وتفضحها ان الرأي العام العالمي هذا يمكن كسبه ايضا بفرض القوة المدعمة بالحق ...

فالرأي العام العالمي يعجب بالقوة وخاصة اذا كانت مستندة الى الحق ويحترمها ...

ان اسرائيل قد داورت كثيرا لتجعل من قضية ميونيخ قضية عالمية وقد كرست بالتعاون مع اجهزة الدعاية الامبريالية والاجهزة السياسية كثيرا من عبقرية الدعاية لتهيء الرأي العام العالمي لقبول فكرة الانتقام الذي قامت به .

وامامنا الان فرصة مهيأة لا تحتاج الى عبقرية ولا تحتاج الى تسخير لمثل هذه العبقرية ..

ثم ... بعد ذلك يمكن القول بأن حادث الطائرة الليبية رغم كل ما يثيره من مرارة ومن سخط ومن ألم في النفس لارواح الضحايا الابرياء التي ذهبت دونما اي مبرر . فانه قد يكون حادثا مفيدا .. لانه يفتح النافذة على مصراعيها ليطل منها من أغلقوا على انفسهم النوافذ وظنوا ان اسرائيل وامريكا يمكن ان تخرجهم من مآزقهم التاريخية وتضعهم على اعتاب حل قضية العدوان والاحتلال...

وثمة كلمة اخيرة ... ونحن يفجعنا الالم لفقدان الشهداء الابرياء من أمتنا في حادث الطائرة الليبية ...

لا بد من الرد السريع والحاسم على هذا الحادث ... والا فنحن غير امناء على ارواح شهدائنا وغير اوفياء لجماهير امتنا من الخليج الى المحيط .

منذ ١٩٦٥ ... ونيكسون يدعو الى استخدام القوات الجوية والبحرية في فيتنام .

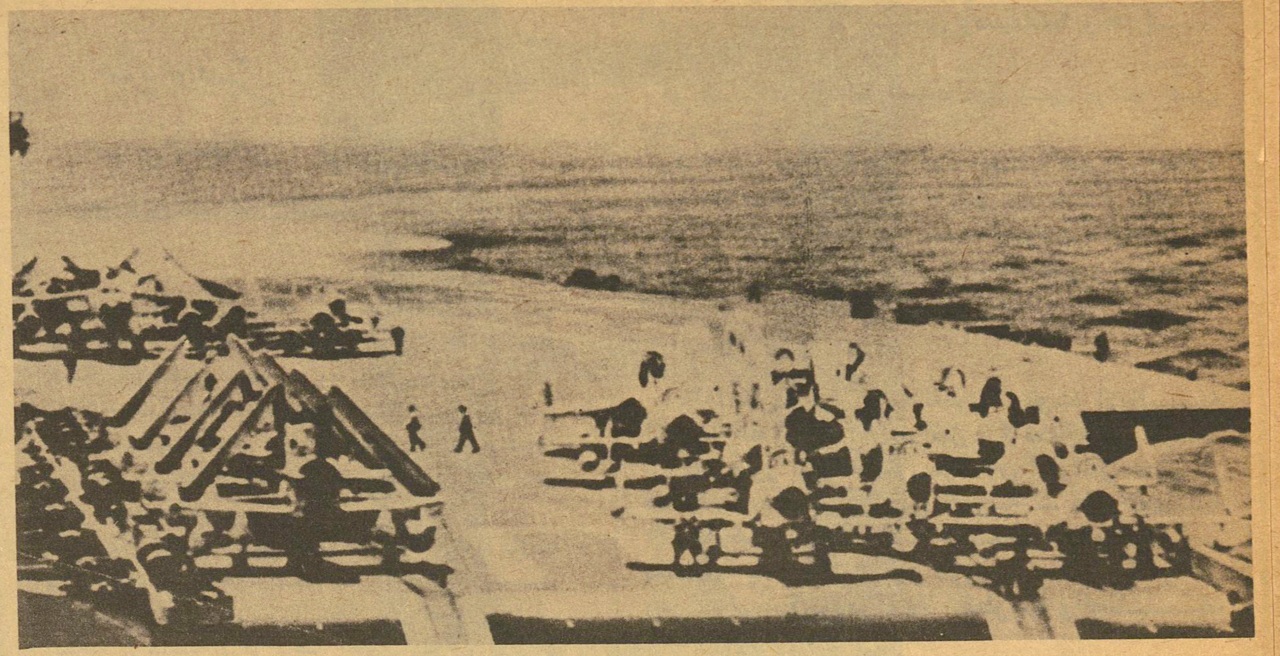

الثورة الفيتنامية .. مدرسة دائمة

الحرب الجوية البحرية في فيتنام ..

قبل أن تعترف الولايات المتحدة بهزيمتها في فيتنام استخدمت كل وسائل التدمير التي عرفها البشر !

قال نيكسون في ١٤ أيار سنة ١٩٧٠ :

"لنوضح للعالم أن مواجهة الولايات المتحدة لا تعود إلا بالخسران على القائمين بها"

أما الآن .. تراه ماذا يقول ؟

في كانون الثاني عام ١٩٧٢ ، القى نكسون خطابا طافحا بالتفاؤل ، ولم يستطع أن يخفي استحسانه ورضاه عن النتائج ((المشجعة)) لسياسة فتنمة الحرب . ووفقا لتقرير وزير دفاعه انذاك ، ميلفن ليرد ، فان المرحلة الاولى من برنامج الفتنمة ، وبالتحديد مسألة نقل مسؤولية القتال البري لقوات سايغون ، قد انتهت عام ١٩٧١ . اما المرحلة الثانية فقد ابتدأت عام ١٩٧٢ وهي تشمل مسألة تموين الجنود ونقلهم ، وتكليف سايغون بالقيام بهذه المهمة ، بالاضافة الى توليها سلاحي الجو والمدفعية .

وقال ((ليرد)) : ان هذه المرحلة تسير بصورة مرضية ، وبناء عليه ، اخذت الولايات المتحدة تفكر بتقليص ورطتها الجوية في فيتنام ، فتكتفي بابقاء ١٥٠ طائرة قاذفة — مقاتلة في تايلند ، بالاضافة الى عدد مماثل ، تحمله سفن الاسطول السابع الامريكي ... ووضع ((ليرد)) نبوءاته عن المرحلة الثانية ، بأن قوات سايغون العميلة قد أراحت الامريكيين عمليا من الحرب البحرية ومن العديد من مهمات الدعم الجوي ، مما سيمكن الولايات المتحدة من الانتقال بسرعة الى المرحلة الثالثة من مراحل ((الفتنمة)) وهي مرحلة تقليص عدد المستشارين العسكريين .

ولكن الهجمات التي قام بها وطنيو جنوب فيتنام في نيسان ١٩٧٢ قد اربكت مخططات الستراتيجيين الامريكيين ، اذ اخذت ((الفتنمة)) تفلس ، وكان جيش سايغون العمود الفقري للفتنمة ، على وشك أن يتحطم . فماذا كانت ردة الفعل لدى نيكسون ؟

سجل الماضي

للاجابة على هذا السؤال لا بد من العودة قليلا الى التاريخ السابق .

في نيسان ١٩٦٤ وحتى قبل حادثة خليج تونكين التي دبرها جونسون ، كانت الهجمات قد بدأت ضد ما أسموه ((القواعد الشيوعية)) في شمال فيتنام وكان نيكسون المدافع عن تلك الهجمات .

وفي كانون الثاني ١٩٦٥ ، اقترح نيكسون استعمال القوات البحرية والجوية للولايات المتحدة ، في قطع ((طرق الامدادات الشيوعية)) وتدمير ((مناطق تمركز الشيوعيين)) في شمال فيتنام ولاوس .

وفي أيلول ١٩٦٥ دعا نيكسون الى تكثيف الهجمات الجوية — البحرية ضد شمال فيتنام ، وخصوصا ضد الاهداف العسكرية في منطقة هانوي . كما أوصى بمحاصرة هايفونغ .

وفي تشرين الثاني عام ١٩٦٥ ، أكد نيكسون على ضرورة تصعيد القصف ، وأوصى بلغم ميناء هايفونغ .

وفي اب ١٩٦٦ أكد نيكسون في حديثه ، على ضرورة التعجيل بقصف ((مكثف)) لشمال فيتنام ، وكان يبحث عن مبرر عسكري لقصف الجسور في دلتا النهر الاحمر .

هكذا اذن كان نيكسون يغذي وبصورة دائمة ، الامال المتعلقة باستخدام القوات الجوية — البحرية ، مؤكدا بصورة خاصة على أكثر الجوانب مغامرة في هذه الحركة ، أي الهجوم على هانوي ، والحصار البحري لهايفونغ ، وتدمير الجسور .. الخ .

ومنذ أن انتخب نيكسون لمنصب الرئاسة أخذ يستخدم ، أو يهدد باستخدام السلاحين المفضلين لديه ، أي سلاحي القوات البحرية والجوية للولايات المتحدة وذلك كلما دعت الضرورة .

وهكذا ارتفع عدد الغارات على جمهورية فيتنام الديمقراطية من ٦٢٩ غارة في عام ١٩٦٩ الى ١٩٤٥ غارة عام ١٩٧١ .

وقد رافق قصف فيتنام الشمالية ، العمليات التي كانت تقوم بها القوات الامريكية وقوات سايغون العميلة ضد كمبوديا عام ١٩٧٠ وضد لاوس عام ١٩٧١ .

وفي الرابع عشر من أيار ١٩٧٠ أرسل نيكسون قواته الى كمبوديا متوعدا : ((ان علينا أن نوضح للعالم ان مواجهة الولايات المتحدة تكلف غاليا ولا تعود الا بالخسران على القائمين بها)) . وأشار الى أن ((الفرق بيني وبينه (أي جونسون) هو انه كان يتحرك تدريجيا أما أنا فسأتحرك بصورة حاسمة)) .

وتحدد هذا الوعيد بصورة أدق في ١٧ شباط ١٩٧١ أي ابان الغزو الامريكي لجنوب لاوس اذ قال نيكسون : ((سوف أستخدم القوات الجوية بدون حدود)) .

تصعيد مطاق العنان

لم تتأخر ردة فعل نيكسون كثيرا على هجمات ١٩٧٢ ، التي قام بها وطنيو جنوب فيتنام ، اذ لجأ الى ممارسة الحرب الجوية — البحرية ضد الشمال والجنوب بصورة عنيفة ، خارقا بذلك تعهد ١٩٦٨ ، والذي يقول بوقف كل عمليات القصف والعمليات العسكرية الاخرى ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وبعد أن درس الرئيس الامريكي بعض الظروف الدولية ، والتي كان جزء منها من صنعه ، وجد نفسه متورطا بحرب تتصاعد كل يوم ، وتحركت مكنة الحرب الامريكية بسرعة .

... وهكذا فقد نسي البنتاغون كل نبوءات ملفين ليرد ، اذ زاد عدد الطائرات وحده خمس مرات عن العدد الذي تصوره وزير الدفاع ، وقامت هذه الطائرات منذ أوائل نيسان وحتى أواسط تموز ، بعشرين ألف طلعة ، أي بمعدل ٢٠٠ طلعة يوميا ، كانت تبلغ ٧٠٠ طلعة لليوم في بعض الاحيان ، أي ما يزيد ثلاث مرات عن العدد المحقق في عهد جونسون وهو ٢١٠ طلعات .

كل الاهداف اهداف عسكرية

لقد تصاعدت الحرب البحرية — الجوية ضد شمال فيتنام بمعدل لم تعرفه تلك الحرب في عهد جونسون . ومنذ الايام الاولى لسياسة ((ساتحرك بصورة حاسمة)) ، هاجمت الطائرات الامريكية هانوي ، عاصمة فيتنام الديمقراطية ، وهايفونغ الميناء الرئيسي الذي تعرض لقصف ليلي قامت به القاذفات الامريكية من طراز ب — ٥٢ ، ليلة ١٦ ابريل ١٩٧٢ .

وفي ٨ أيار ١٩٧٢ ، أعلن نيكسون فرض الحصار على موانىء جمهورية فيتنام الديمقراطية ولغمها وهي عملية كان يفكر فيها منذ أيلول ١٩٦٥ ، وأضاف نيكسون : ((سوف نقوم بكل ما راه ضروريا لحماية الارواح الامريكية والشرف الامريكي)) !

وفي ١٥ من الشهر نفسه صرح ناطق رسمي باسم البنتاغون ، ان الانهار في جمهورية فيتنام الديمقراطية قد لغمت ، الاخرى ،

وتقول مجلة التايم الامريكية في عددها الصادر في أيار ١٩٧٢ : ان عملية لغم الموانىء في شمال فيتنام وفي الانهار الداخلية ، قد تمت بطرق تعتبر من أكثر الطرق التكنيكية المتقدمة والخطرة التي يمتلكها سلاح بحرية في عصرنا . وتقول المصادر الامريكية ، ان عدد الالغام التي القيت على موانىء جمهورية فيتنام الديمقراطية يبلغ ٣٧٠٠ لغما .

■ □ ■

وعندما كانت قواتنا تحاصر في جبهة آن لوك عشرين ألفا من قوات سايغون بالاضافة الى عشرة الاف اخرين أتوا للنجدة ، كانت القاذفات الامريكية من طراز ب—٥٢ تقوم بستين طلعة يوميا وكانت القاذفات — المقاتلة الامريكية تقوم بـ ١٢٠ طلعة ، حيث تلقي بقنابلها ، التي تسقط على بعد ٥٠٠ متر من القوات المحاصرة احيانا لحمايتها .

وفي جبهة (كوانغ تري — ثواثيان) قامت قواتنا بتطويق اربع فرق من القوات العميلة في العاصمة الملكية ، فقامت الولايات المتحدة بتقديم الدعم للمحاصرين ، حيث كانت تعمل على فك الحصار مئة طائرة من طراز ب — ٥٢ واكثر من ضعف هذا الرقم من القاذفات — المقاتلة بالاضافة الى ٢٠,٠٠٠ قذيفة اطلقها الاسطول السابع ، وتلقت كوانغ تري ، العاصمة الاقليمية ، والتي لا تتجاوز مساحتها ١٠ كيلو مترات ، ثمانين ألف طن من القنابل وثلاث مئة الف قذيفة ، خلال مدة لا تتجاوز اربعين يوما ، وهذا الرقم يعادل مجموع ما استعمل في مسرح العمليات في اوروبا في الحرب العالمية الثانية خلال شهر .

وتزن القنابل التي القيت فوق جنوب فيتنام بين ٣٠ اذار و ٢٠ حزيران ١٩٧٢ ، ٢١٨ الف طن بما فيها ١٤٦,٧٠٠ طن القتها قاذفات ب — ٥٢ .

ولم يسبق ان سجل تاريخ الحروب رقما في استخدام القنابل والقذائف مثل الرقم الذي وصلته امبريالية الولايات المتحدة في فيتنام ..

لقد استخدم نيكسون كل منجزات التكنيك الحربي الامريكي ، في حربه البرية — البحرية ، فقد استعمل القنابل الموجهة بأشعة ليزر ، والقنابل الموجهة تلفزيونيا وطائرات جلاكسي — أ — ٥ العملاقة ، التي تستطيع نقل صواريخ الدبابات والصواريخ المضادة للدبابات من اليابان خلال ٤٨ دقيقة ، وهذه الطائرات مقصورة على قوات حلف الناتو ، كما استخدمت قنابل زنة الواحدة سبعة اطنان ، وتستطيع القنبلة منها أن تسوي هضبة بالارض بضربة واحدة صانعة أرضا لهبوط الطائرات بحجم معلب كرة القدم ..

أهداف الحرب الجوية — البحرية

لقد كانت واشنطن تتوقع من هذه العمليات الجوية — البحرية ضد منطقتي فيتنام ، أن توقف هجمات وطنيي جنوب فيتنام ، وان تنفذ الروح المعنوية المتدهورة لقوات النظام — الدمية — وان

أكبر قدر من الحذر واليقظة ... لدى الجماهير

في فيتنام ... استخدم نيكسون كل التكنيك الحربي الامريكي ... ولكن ؟!

تضعف ارادة القتال لدى الطرف الاخر ، مما يترتب عليه تقوية الموقف الامريكي المساوم في مباحثات باريس ، كما صرح بهذا نيكسون في مؤتمره الصحفي في ٢٩ حزيران ١٩٧٢ اذ قال :

((ان السياسة الامريكية تتلخص بأن تكون لنا اليد العليا في المباحثات)) .

لقد علق القادة الامريكيون امالا عريضة على الحرب البحرية — الجوية ، ويقول تقرير للصحافة الامريكية نشر في ٢٩ نيسان ١٩٧٢ : ان كيسنجر لم يتردد بأن يتنبأ بنهاية هجمات قوات تحرير جنوب فيتنام في اوائل تموز ١٩٧٢ .

أما روبرت طومسون المستشار البريطاني للرئيس الامريكي فقد كان متفائلا جدا من آثار لغم موانىء جمهورية فيتنام الديمقراطية اذ قال لمراسل وكالة الانباء الامريكية في ٢ حزيران ١٩٧٢ : ان آثار هذه الاجراءات على الموقف العسكري في جنوب فيتنام سوف تظهر خلال شهر واحد ، اذ أن وقود المقاومة سينفد كما ستنفد ذخيرتها ، ودباباتها ، وقطع غياراتها ، وسيستمر القصف الامريكي وستتمكن قوات سايغون من ((احتواء)) هذا الهجوم وسيمنى العدو بالهزيمة المحتومة .

الامال الضائعة

ولكن الحقائق سرعان ما جاءت لتكذب كل الاحلام الامريكية ، اذ قامت مجلة نيويورك تايمز بنشر تقارير وكالة الاستخبارات الامريكية ووكالة استخبارات وزارة الدفاع الامريكية في أيلول ، وكانت هذه التقارير تحذر الولايات المتحدة من ان باستطاعة ثوار فيتنام الجنوبية أن يستمروا بهجماتهم الحالية اكثر من سنتين اخريين .

ان مقاومة فيتنام الجنوبية ، والبعيدة كل البعد عن قصر النفس مستمرة في النمو . ان من حيث الحجم أو من حيث القوة ، والصورة التالية توضح اثر هجوم قوات التحرير الشعبية المسلحة اذ نرى ان قوات سايغون قد استنزفت بصورة خطيرة ، وتبعثرت على ثلاث جبهات في كوانج تري ، وآن لوك ، والمرتفعات ، وقد بعثر ثوارنا القوات العميلة على جبهة رابعة في تموز ، هي جبهة دلتا الميكونغ . وتحطمت دفاعات العدو الخارجية ، أما مبدأ ((التهدئة ، والذي كانت القيادة الامريكية قد اناطت به الدور الستراتيجي الحاسم ، فقد شلته هجمات الثوار الكبيرة ، واثبتت قوات الولايات المتحدة الجوية والبحرية عقمها في مواجهة المد الثوري ، ولم تمنع عمليات القصف المكثفة رشاشات ودبابات قوات التحرير الشعبية من الظهور في (ثواثيان) و (كوانغ نام) وحتى في دلتا الميكونغ في اوائل ايلول .

وحتى تتمكن القوات الجوية الامريكية من تركيز جهودها على مسرح معين للعمليات ، في شمال أو جنوب فيتنام ، فقد اضطرت ان تترك الجهات الاخرى بدون حماية ، كما حدث في سهل الجرار (لاوس) حيث هزمت قوات لاو الوطنية (٦٠٠٠) من قوات فانغ باو وقوات ثاي ، وأخذ هؤلاء يتذمرون من نقص دعم الولايات المتحدة الجوي لهم .

وفي فيتنام الشمالية ، الجبهة الخلفية العظمى للمقاومة الوطنية ، لم تظهر اية علامات للفوضى من اي نوع كان ، على الرغم من عنف ووحشية الهجمات الجوية — البحرية الاميركية . اذ سارعت جمهورية فيتنام الديمقراطية بوضع اقتصادها في حالة تساير متطلبات الحرب ، وقامت بنشر المصانع والمراكز الصناعية في مناطق متباعدة ، وافتتحت جبهة حقيقية لضمان عدم انقطاع حركة المواصلات والنقل ، ولم يفلح تدمير الجسور والسكك الحديدية بعرقلة تدفق البضائع التي تلبي احتياجات الدفاع واحتياجات الشعب . ولم تستطع عمليات لغم ومحاصرة الموانىء ان تمنع وصول الامدادات من الاتحاد السوفياتي والصين والبلدان الاشتراكية الاخرى الى فيتنام .

ان شعبنا الذي اكتسب تجربة كبيرة خلال قتاله ضد حرب جونسون الجوية — البحرية قد واجه بهدوء ، الحرب الجوية — البحرية التي فرضها علينا نكسون ، وقد تمكنا من النجاح ومن حل كل المسائل التي طرحتها هذه الحرب ، رغم انها تفوق سابقتها بفظاعتها ووحشيتها . وفشلت محاولات نكسون لاغراق البلاد ، اذ ان مستوى المياه هذا العام لم يكن عاليا جدا .

كما أن مواطنينا الذين يتحلون بأكبر قدر من الحذر واليقظة ، كانوا يسارعون الى سد أي ثغرة في اي سد يصنعها القصف الاميركي ، وبمنتهى السرعة .

لقد زار الصحفي الاميركي ((جوزيف كرافت)) جمهورية فيتنام الديمقراطية وفي نهاية زيارته توصل الى النتيجة التالية : ان مناورات نكسون الدبلوماسية ، واستئنافه قصف فيتنام الشمالية ، ولغم موانئها ، لم تحدث جميعها اي اثر ذي اهمية على هانوي .

ووجدت الطائرات الاميركية نفسها تواجه الدفاعات الجوية في منطقة جمهورية فيتنام ، مما اضطر (انباء الولايات المتحدة والتقرير العالمي) أن يعترفا في ٢١ اب ١٩٧٢ بان طائرة واحدة من بين عشر طائرات كانت تساهم بالقصف بينما كانت الطائرات التسع الاخرى تحاول حماية تلك الطائرة من هجمات الميغ والمدافع المضادة للطائرات وصواريخ سام .

ثمن الحرب

خلال بضعة اشهر اسقطت قوات فيتنام الشمالية ٥٠٠ طائرة اميركية واغرقت واحرقت عشرات السفن الحربية .

وكان معدل سقوط الطائرات تقريبا نفسه في عهد جونسون ، وذلك رغم كل انجازات التكنيك الاميركي ، وانضم المئات من الطيارين الاسرى الى زملائهم في معسكرات الاعتقال .

ومنذ نيسان حتى اواخر اب دمرت واسقطت ١٥٠٠ طائرة فوق اراضي جنوب فيتنام ، واسفر الهجوم الذي قام به الوطنيون في ١٠ ايلول ١٩٧٢ ضد القاعدة الجوية في ((بيان هوا)) عن تدمير مئتي طائرة اميركية .

وكان كل ما حصده نكسون يتلخص في ادانة عالمية لخطواته المغامرة المتطرفة ولاجراءاته الوحشية كتدمير المدارس والمؤسسات الصحية والجسور ، واعمال الري . وسحق وتدمير مدن صغيرة تدميرا تاما . كما تبين للشعب الاميركي ان الحرب الجوية تكلفه يوميا ٧ ملايين دولار . وهذا ما يفسر خطاب ملفن ليرد في ٥ حزيران ١٩٧٢ الذي قال فيه ، انه يجب ان نطلب الى الكونغرس ان يزيد رصيد الحرب خمسة بلايين دولار اخرى .

الخطأ الستراتيجي

لقد ارتكب نكسون خطأ ستراتيجيا اذ لم يحدث في تاريخ الحروب أبدا ان قررت القوة الجوية نتيجة حرب برية . وقد دهش الضباط الاميركيون المجربون من خطة نكسون التي اراد فيها ان تمتلك طائراته التي تحلق على ارتفاع الاف الامتار عن الارض ، خطوطا دفاعية فوق تلك الارض كما فعل في جنوب فيتنام .

ان عدم فاعلية الاجراءات المتخذة ضد شمال فيتنام قد غدا واضحا للعديد من الضباط الاميركيين الذين تورطوا في الحرب . ومنذ اوائل ١٩٦٥ اضطرت وكالة الاستخبارات الاميركية ان تعترف بأن ((الحرب الجوية لم تؤثر بصورة جدية على تدفق الرجال والامدادات للقوات الشيوعية في لاوس وجنوب فيتنام ، كما انها لم تؤثر على قدرة الدفاع العسكري لفيتنام الشمالية ، كما لم تغير من تصميم هانوي على الاستمرار في الحرب)) .

الأرجل المزروعة في ارض الوطن مازالت قادرة على العطاء

جرحى الثورة .. يواصلون مسيرة الثورة

دورات الكترونية ضمن دورات تأهيل المقاتلين الجرحى
لجنة الجرحى تدعو لعقد مؤتمر عالمي لجرحى حروب التحرير

عبر المسيرة النضالية للثورة ، سقط الالاف من ابناء هذا الشعب بعد ان قدموا للارض اوسمة رفيعة .. وحتى اخرون يقبلون الارض بشوق ثم نهضوا . وقفوا ثانية يتعالون فوق الجرح والالم فكانوا جرح الثورة .

وايمانا من الثورة بضرورة رعاية هؤلاء تبلورت في الاذهان فكرة انشاء لجنة جرحى الثورة الفلسطينية لرعاية الذين فقدوا اطرافهم او اصيبوا بعاهة مستديمة نتيجة للمعارك التي خاضوها ضد العدو الصهيوني وضد القوى المضادة للثورة .

وبالمقابل ايضا ... كان امل اولئك الجرحى ان يظلوا اعضاء عاملين في الثورة .. يتابعون انجاز مهماتهم وفق ما تسمح به حالتهم الجسدية .. كان يجول في اذهانهم الاهتداء الى وسيلة تجعلهم قادرين على متابعة النضال والا يكونوا عالة على غيرهم .

وكان لابد ان تجمع هؤلاء وحدة تنظيمية يمارسون من خلالها التحرك والعمل ، فكانت لجنة الجرحى هي الاطار التنظيمي الذي يهتم بمصالح الجرحى وقضاياهم ويعمل على تأهيلهم لكي يصبحوا قادرين على متابعة الدرب الذي بدأوه .

●● تشكلت اللجنة في ايار من عام ١٩٧٠ في عمان ، ووضعت ضمن خططها عند بدء التشكيل تنفيذ مهمات ضخمة لخدمة الجرحى ورعايتهم ، وبدأت في تنفيذ البرامج المعدة لذلك .. ولم تكن قد تمكنت من انجاز المرسوم لها من المهام عندما نفذت السلطة الهاشمية مجازرها المعروفة في ايلول ضد الشعب الفلسطيني وثورته .

وبالرغم من عمق الجراح التي خلفتها معارك العدو الصهيوني لهؤلاء .. وازدياد عمق الجرح واتساعه في معارك ايلول البربرية ، فقد شارك عدد من هؤلاء الجرحى في القتال ضد ادوات النظام القمعية وقدمت اللجنة شهداء من جرحاها في مختلف مناطق القتال ..

وبعد حملات التطويق والابادة المتتالية التي نفذتها السلطة الهاشمية ، تزايد عدد الجرحى وازدادت بالتالي اهمية وضرورة ايجاد لجنة فاعلة للجرحى تهتم بهم وتعنى بامورهم .. فكان ان تجدد نشاط اللجنة على الساحتين السورية واللبنانية .

وتمارس اليوم لجنة شؤون الجرحى مهمات سياسية وعسكرية واجتماعية وادارية ..

المهمات الادارية

يرأس اعضاء لجنة شؤون الجرحى لجانا شكلت هدفها الاول الاهتمام بالجريح وتنفيذ متطلباته .ومن هذه اللجان :

١ — اللجنة الثقافية :

ان اكثر الظروف ملائمة للجريح تلك التي يشبع فيها نهمه للاتصال بالجماهير وتحسس مشاكلها ووضع الحلول المناسبة لها .

وقد نبهت اللجنة الى هذا الامر فأعطت جل جهدها لتشكيل جهاز تثقيفي يعمل داخل نطاق الجرحى كي يقوموا بدورهم بالاتصال بالجماهير وتعبئتهم على اسس سليمة .

ومن مهام هذه اللجنة قراءة التعاميم والنشرات وعمل الندوات ضمن النطاق الداخلي .

الجرحى يشاركون أيضا في حفر الخنادق

وقد وضعت اللجنة في اعتبارها تنفيذ خطة تثقيفية واسعة تعتمد على انتقاء الافلام الثورية التي تروي قصص الشعوب ونضالها وعرضها على الجرحى .

٢ — لجنة التعبئة :

ان دقة العمل الذي تقوم به هذه اللجنة وعلميته يجعل العبء الملقى على كواهل اعضائها ثقيلا .. ذلك ان من مهامها الاساسية تهيئة الجريح نفسيا ونقله من حالته الى ما يمكن ان ينفع به الثورة .. الى انسان عامل يشارك في المسيرة التي ضحى من اجلها ، كما تدرس هذه اللجنة امكانات الاستفادة من المناضل الجريح حسب ما تسمح به حالته الجسدية كضمه الى التنظيم او الميليشيا ..

من هنا تعقد هذه اللجنة جلسات تنظيمية متتالية في كل المواقع التي يتواجد فيها الجرحى .

٣ — لجنة العلاقات :

مهمة هذه اللجنة الاتصال بالاتحادات والتنظيمات والاجهزة الفلسطينية لدراسة امكان توزيع الجرحى للعمل داخل هذه الاجهزة ..

وترتبط هذه اللجنة مباشرة مع لجنة التعبئة .

تقوم لجنة العلاقات حاليا بالاعداد لعقد مؤتمر عالمي لجرحى الحروب التي تشنها الامبريالية والصهيونية ، وهي دائبة على الاتصال بجرحى الثورات العالمية من اجل تنفيذ هذا الغرض .

٤ — لجنة المستشفيات :

تقوم بالاتصال اليومي بالجرحى وتؤمن متطلباتهم وتقدم لهم كل مساعدة ممكنة خاصة ما تتعلق بمصروفهم اليومي وتأمين الملابس اللازمة ، كما تعمل على حل مشاكلهم الانية التي تحدث .

على الصعيد الاجتماعي

اذا كان العمل المنتج يصرف صاحبه عن الاعتماد على الاخرين ، فقد اتجه ذهن المقاتل الجريح الى اكتساب خبرات في عدة مجالات تجعله قادرا على الاعتماد على نفسه دون ان يصبح عالة على احد ، ومن هنا فقد لبت اللجنة هذا الهاجس الذي يعتمل في نفس المقاتل فمارست نشاطا اجتماعيا بارزا اهم جوانبه التأهيل المهني للجرحى .

احد الاخوة الجرحى يصنع السجاد

وقد راعت اللجنة ان يكون هذا التأهيل يسير في الاتجاه الذي يخدم الثورة بحيث يصبح المؤهل عند التخرج قادرا على العمل في اجهزة الثورة المتعددة .

وتمهيدا لدراسة احتياجات تلك الاجهزة .. رأت اللجنة ان تصنف هؤلاء وفقا للميول وتبعا للرغبات ، فيملأ كل جريح استمارة يسجل فيها معلومات تفصيلية عن تحصيله العلمي ومستواه الثقافي يتحدد من خلالها دراسة رغباته واتجاهاته وبالتالي تحديد دورة تأهيل مناسبة له .

وقد تخرجت حتى الان عدة دورات تخصصت في اللاسلكي والضرب على الالة الكاتبة وصناعة السجاد والملبوسات والطبوغرافيا والمساحة ، اضافة الى ان اللجنة تعقد حاليا الدورات التالية :

١ — دورة الطباعة :

يؤهل في هذه الدورة اربعة عشر جريحا .. تخرج بعضهم وفرزوا الى اجهزة الثورة حيث يمارسون اعمالهم .

٢ — دورة التجارة واللغات :

سبق ان تخرج من هذه الدورة عدد من المناضلين الجرحى واخذوا مواقعهم الطبيعية في الاجهزة .. ويؤهل الان في هذه الدورة عدد اخر لنفس الغاية .

٣ — دورة الارشيف :

استلم بعض الجرحى مواقعهم في الاجهزة بعد ان اتقنوا هذه المهنة واجتازوا الدورة بنجاح .. وتعمل اللجنة على تأهيل عدد اخر .

٤ — دورة الالكترون :

ايمانا منه بضرورة رعاية الجرحى وتأهيلهم .. قام الاخ ابو عمار بافتتاح دورة الالكترون التي تضم بين جنباتها عشرين مناضلا جريحا نصفهم من المشلولين ، ومن ذوي الاصابات الجسيمة .

ونظرة سريعة الى ما حققه المتدربون خلال فترة وجيزة من ابتداء الدورة يعطينا مؤشرا على مدى تعطش المناضل الجريح لاكتساب خبرات جديدة ، فقد تم استيعاب الدروس النظرية التي تلقى بسرعة ، كما تم فهم واجراء التجارب عمليا على الاجهزة المتدرب عليها واهمها الراديو والتلفزيون.

وتقوم اللجنة بالتنسيق مع الهلال الاحمر الفلسطيني بتأمين طلبات الدورة من مواد واجهزة والات ..

وقد رسم للمتخرجين في نهاية الدورة ان يكونوا قد استوعبوا عملية تجميع الالات الالكترونية وصناعتها اذا ما توفرت المواد والامكانات لذلك ، ومن هنا ، فان اللجنة تسعى الان لاصلاح هذه الدورة في حال تخرج المتدربين الحاليين ، املا منها في ان تعطي الجريح حقه اذا ما اراد ممارسة نشاطه بمعزل عن اللجنة او خارجها ، وهي في كل ذلك تقدم له الوسائل والمساعدة والدعم وما يحتاجه لبدء حياة جديدة .

صناعة الاطراف

لحاجة اللجنة الى متخصصين في صناعة الاطراف الصناعية ، للاعتماد على نفسها في هذه الصناعة التي تعتبر من الضروريات بالنسبة للمقاتلين الجرحى ، فقد انتقت اللجنة مجموعة من الجرحى وارسلتهم في دورة الى القاهرة للتخصص في صناعة الاطراف ، وقد تخرجت هذه الدورة منذ سنة وبدأت عملها على نطاق ضيق .

الا ان هذه الدورة المتخرجة لا تستطيع الايفاء بالتزاماتها كاملة بسبب الحالات العديدة التي تفوق طاقتها الانتاجية .. وقد طرحت اللجنة مشروعا للاتصال بعدد من الدول الاشتراكية والصديقة للاتفاق على بناء مصنع صغير لصنع اطراف بلاستيكية الا انها لم توفق حتى الان في اقامة هذا المصنع .

وآخر يتلقى درسا ضمن دورة التأهيل

المعلم يشرح للجرحى في دورة للالكترون

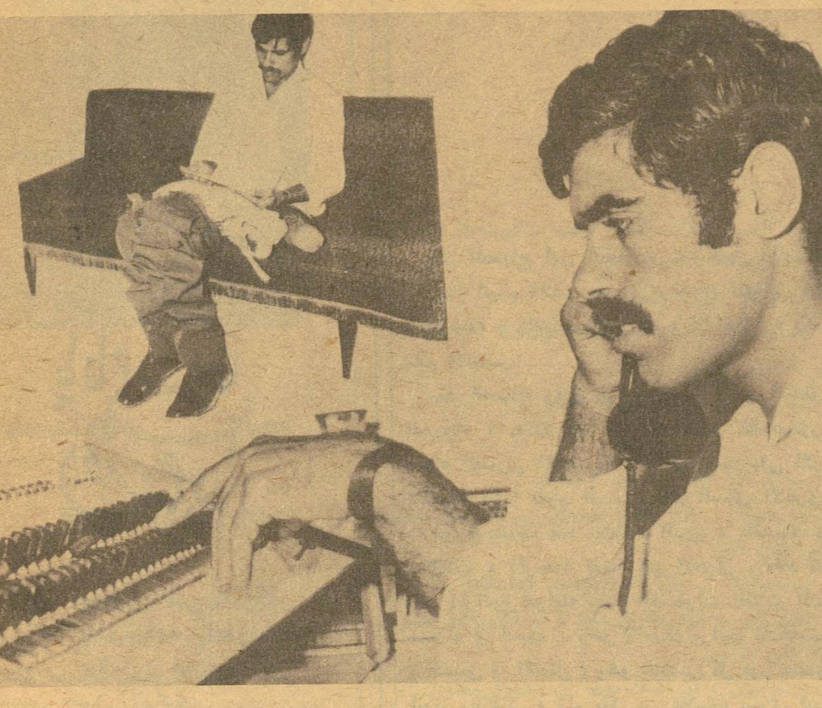

ماشي والجبهة مرفوعة
وزارع رجلو بالاغوار
(اللغم ، امبيرح ، بيها ثار)

ي صحاب الضحكة المسموعة
ياللي عالقهوة والبار
سبقتكو الرجل المقطوعة

المهمات العسكرية

لخبرة الجرحى في فنون القتال العصابي وتمرسهم الفعلي في هذا المجال فقد اشتركت مجموعات من الجرحى في معارك ايلول عام ١٩٧٠ وقدمت شهداء في سبيل الحفاظ على استمرارية الثورة ومنع تصفيتها .
تصفيتها .

كذلك ، اشتركت مجموعات اخرى في القتال ضد العدو الصهيوني في معارك الايام الاربعة التي دارت رحاها في العرقوب .

ولم تقتصر مشاركة هؤلاء في القتال فحسب ، فقد تعدتها الى القيام بالمساعدة في نقل الجرحى والشهداء وايصال التموين والعتاد الى اخوتهم المقاتلين في خنادق القتال ، ذلك ان الهاجس الاكبر لجرحى الثورة الفلسطينية هو حفظ الامانة التي اودعها رفاقهم الشهداء باستمرار حمل السلاح حتى يتحقق النصر .

وتعتبر لجنة جرحى الثورة جزءا لا يتجزأ من قوات الميليشيا الشعبية التابعة للثورة الفلسطينية .. اذ ان كل جريح يساهم بما تساعده ظروفه الجسمية في عمل الميليشيا ، فهم يقومون بتدريب متواصل لرفاقهم في التنظيمات الشعبية على استخدام السلاح وعلى فنون القتال العصابي .

وقد ساهم هؤلاء الجرحى من خلال موقعهم هذا في تهيئة اعداد لا بأس بها من افراد الميليشيا عسكريا كي يقوموا بالمشاركة في المهمات القتالية اذا ما احتاج الامر لذلك .

الخدمات الخاصة

يضاف الى المهمات السياسية والاجتماعية والعسكرية التي يمارسها الجرحى من خلال لجنتهم مهمات خاصة اخرى يقوم بها اعضاء اللجنة تتضمن تقديم خدمات خاصة للجرحى انفسهم ، فهي تعنى بهم في المستشفيات حيث يوجد مندوب للجنة في كل مستشفى للثورة تكون مهمته تلبية طلباتهم المختلفة .

بالاضافة لهذا فاللجنة تشرف على المساكن الخاصة التي اقامتها لسكن الجرحى الذين انهوا علاجهم ، وذلك تمهيدا لالحاقهم بدورات تأهيلية مناسبة ، وتقدم اللجنة للجرحى في مساكنهم كل ما يحتاجونه من وسائل الراحة .

طموحات اللجنة

ليس هناك ما يشغل اللجنة سوى تنفيذ بعض المشروعات التي من شأنها رفع مستوى الجريح التأهيلي وتحويله من حالته الى انسان يحمل شعورا بانه ذو نفع وبحاجة اليه .

ومن هذا المنطلق بنت اللجنة خططها واكدت عليها .. وبالتالي لقيت تجاوبا ومردودا حسنا لدى المسؤولين في الثورة الذين قاموا بتزويد لجنة الجرحى بكل ما تطلب من امكانات لمساعدتها في حمل الاعباء .

ان طموحات اللجنة ان تقدم اكثر مما قدمت ، وهي تطرح ان يكون الاداريون في اجهزة الثورة متفرغين من لجنة الجرحى ، بحيث يتحول الاخرون في الاجهزة الى اماكن اخرى على الساحة النضالية .

أغنية حرب الشعب

يا نايمين إصحوا!

يا نايمين اصحوا على البركان
فاض الحقد وتلهب الطوفان
والشمس بتشتي غضب
والقدس بتمد الايادي
— يا عرب
ما في درب للقدس
الا من قلب عمان
يا نايمين اصحوا

* * *

نادي على التاريخ يا غافي
لحم العدو من شحمة اكتافي
بترولنا .. نابالهم
وجيوشنا .. حراسهم
وين النشامي .. وين يا عمان
ابيض قميصك صار يا عثمان
يا نايمين اصحوا

* * *

ما في درب للقدس الا بالحرب
ما في حرب الا اذا ثار الشعب
ما في شعب بيثور الا بينتصر

والقيد لازم ينكسر
يا نايمين اصحوا على البركان
لا تحلموا ... ما في صلح ..
ما في سلام
عمره القنابل ما بيهزمها الكلام
ما في درب للقدس الا من قلب عمان
يا نايمين اصحوا

صخر

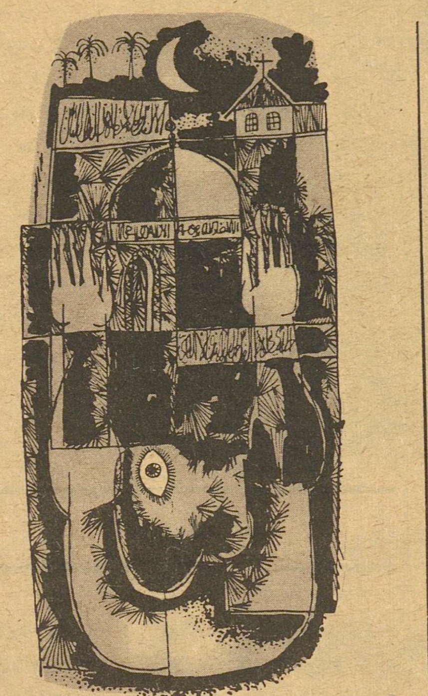

سمكة وراء باب العامود

قصة قصيرة بقلم غسان كنفاني

ولد الصباح اول النهار ، كما يفعل دائما ، وسيبدأ اليوم كالذي مضى ، تجري الدقائق فيه ثقيلة دبقة ، الهواء ينقص قطرة اثر قطرة ، يكاد يكتم الانفاس .

منذ الصباح وهو يزرع الغرف مئات الخطوات العرجاء ، متنقلا بين الاثاث المبعثر كالعصفور ، ساقه اليسرى المستقيمة للاسفل تشك على الارض كالحربة بينما تقوم العصا مقام الساق الاخرى .

اصبح يعرف عدد بلاطات البيت ، الانصاف منها والاثلاث ، المرتفعة انملة عن الاخرى . فلقد كانت تلك المراقبة هوايته طيلة السنوات الثلاث التي سجنته في البيت . وهو لا ينفك يراقب الدهليز (الضيق في الاصل) وهو يتلاشى كل يوم حتى اندثر بالكامل ، ولم يبق من علاماته سوى ابواب الغرف الثلاثة المتحلقة من حوله ..

كانت عصاه ، احد الاشياء الحميمة الملتصقة به رغما عنه ، كانت ساقه يحرص عليها دائما ، يعبث بقطعة المطاط المثبتة بأسفلها وكأنه يثبتها اكثر حتى يتأكد بأنها لن تصدر صوتا وهي ترتطم بالارض ..

استند لطرف السرير ، وراحت عصاه تنقر على الارض برتابة . وبدا كأنه يخاطب نفسه متمتما ..

— قالت لن تغيب اكثر من اسبوع ، وها قد مضى اكثر من الاسبوع ، كان يجب انَ اعرف انها تكذب ... انا المخطىء دائما . لو انني ما سمحت لها بالسفر ...

ابتسم بسخرية ، واردف كأنه يجيب .

— كانت ستقلب حياتي على كل حال ... لحظة رأت اخاها يزورنا ، هبط الاشتياق فجأة كأنه القدر ، كيف احتملت فراقهم عشرين عاما اذن ...

تبرم بسباب مغلوط . بينما اسند العصا على ركبتيه ..

— الآدمي ، لم يقل تفضل معنا ، حتى ولو قال . فهو يعرف انني لن اقبل ، كيف اتمشى هناك ... بهؤلاء ..

ضرب ركبتيه بكلتا يديه ، فانزلقت العصا لترتطم بالارض مصدرة صوتا هذه المرة .. بينما تابع وهو يحاول التقاطها ..

— بعد كل هذه السنوات . ومشوار طويل من عكا الى القدس . ثم ينتفخ وهو يقدم .. سمكة هدية لطارق . قال من رائحة البلاد . وسكت !! لو انه قال نبذة عن حياتها . كان على الاقل اراحنا من اسئلة الصغير ، كيف تأكل ؟ وتنام ؟ و.. و.. واسئلة لا تنتهي ..

ثبت معصم يده بالفتحة الجلدية للعصا ، ورفعها في الهواء .. دفعها مرتين للامام كأنه يتهيأ للمبارزة .. ثم وقف .. قفز متجاوزا الدهليز الى الغرفة الاخرى .. ولاحظ مخدة طارق وصدريته على الكرسي تحت النافذة .. فقد كان يحسبه اول الامر نائما . وسرعان ما تبين انه ولا شك قد غادر البيت باكرا ، استند الى الطاولة التي تحمل الوعاء الزجاجي .

كانت السمكة تدور باصرار في المساحة الممكنة امامها .. وتصطدم بالجوانب الزجاجية .. بينما تتطلع بصلابة الى الامام باستمرار ..

نقر الزجاج باظفره وهو يتمتم ..

— اعجب ، فماذا فيها غير السمك ؟ وربما لونها الابيض الصافي .

ثبت اصبعه لحظة بينما تابع ..

— لا شك ان لها علاقة ما بغياب طارق . فلم يتعود الخروج هكذا ..

عاد اصبعه ينقر زجاج الوعاء ، وبدا كأنه يحملق في السمكة ..

— كيف يمكنها ان تنام ، لو انه امعن النظر فيها ، لتبين عدم وجود رموش واجفان . فكيف اذن تطبق عينيها .. مسكين .. كم ليلة امضاها ساهرا ليتأكد من ذلك .. لم يصدقني ، كلهم لا يصدقون ما اقول .. لو سمعوا كلامي قبل ان نبني البيت ، ووافقوا على بناء غرفتين بدلا من ثلاثة .. كان سيختلف الامر .. غرفة كبيرة هنا . بعدها دهليز واسع . ثم غرفة اخرى بجانب المطبخ .. على كل حال لم يكن من حاجة للغرفة الثالثة .. قالوا للضيوف .. واين الضيوف ؟ كان ابو داوود الوحيد ، وقد مات ..

لو انهم قبلوا يومها لاختلف الامر .. الجميع يبدلون اشياء نعتقد استحالة تبديلها .. من كان يقول ان بيوت اوقاف الاقصى ستزال من اماكنها ..

قفز صوب النافذة ليستند اليها ، بينما انطلق نظره عبرها الى افق قد لا يستطيع الوصول اليه يوما ..

— لو سمعت كلام اخي ، وبنيت في ارض الاوقاف (يبتسم بخبث) يعلم الله اين سأكون الان .

(يعود الى جديته ويتابع)

لا بد ان اشياء كثيرة قد تبدلت وراء هذا الباب الملعون ، انني اعرف القدس شبرا شبرا ، بالحواري والازقة . حتى الدكاكين واصحابها ..

ترى ماذا حل بدكان ابو داوود .. اهله غادروا البلد من زمن بعيد ، ليس له احد هنا .. اخذوها بالتأكيد . كان يخاف من ذلك .. رحمه الله . اراد ان يكتب الدكان لمحمود ... لماذا رفض محمود ؟ مجنون .. مجنون . دكان بلا ثمن ..

تحسس قطعة المطاط المثبتة بالعصا . ثم رفع جسده واستدار ليستند الى الحائط ، حيث اغمض عينيه ، واخذ يحرك يديه ..

— تخرج من الحارة ، تدور الى اليمين ثم الى اليسار ، امامك قنطرة منخفضة من الحجارة المنحوتة ، لا تخفض رأسك تتسعك وعلى رأسك سلة .. بعدها تنزل درجتين لتصبح في قلب ساحة كنيسة القيامة .. تراها على يمينك .. ربما مات الخوري الذي كان يحذرنا من سقوط الحائط علينا . ونحن نلعب بين الاعمدة التي تسند الحائط .. لكن بالتأكيد الاعمدة الجبارة ما زالت هناك .. حسنا .. تترك الساحة . عبرة قنطرة اخرى ، ترتقي خلفها درجا حجريا يلتف الى اليمين بثلاثة درجات اخرى. ثم سوق الصدافين، صانعي علب الصدف والصلبان والجمال الاخاذة .. اخر دكان على اليمين كانت لابو داوود .. لا بد انهم اخذوها .. لقد اخذوا كل شيء ..

عاد ليقفز خارج الغرفة ، وبدا انه يتحدث بصوت مرتفع ..

— لو انها هنا ، كانت ستبحث عن طارق ، وكانت تستطيع زيارة محمود ..

التفت الى الوراء كأنه تذكر شيئا . ذا اهمية وقال بصوت مسموع ..

— انه عند محمود ، لماذا لم افكر بذلك ؟ قال امس انهم نقلوا المساجين من (القشلة) القديمة الى سجن جديد ..

ارخى يديه بخمول ..

— اين يمكن ان يكون هذا السجن ، اذا كان بعيدا عن باب العامود .. ضاع الولد ..

رغم فكرة ضياع الولد التي ضربت حجرا اخر من الشك في رأسه ، الا انه ارتاح قليلا عندما اوحى لنفسه بذلك ، لعله اراد ان يبتعد عن سوداء القلق بينما واصل قفزه الى غرفته ، واستقر على السرير ، وعاد يتمتم ..

— لو لم يتبدل شيئا لهان الامر .. اكثر الاهالي كان يعرفون ان طارق ابني .. اما الان فاشياء كثيرة تبدلت ، كان على الاقل حائط ضخم، واشجار في احواض صغيرة بجانبه . خارج باب العامود ، يمكن ان يكون علامة ثابتة يستدل به ولا يضل طريقه . لكنهم ازالوا الحائط ايضا ، اللذين خلفه اصبحوا امامه . واختلطت الامور كثيرا ..

ابتسم بوداعه وهو يحرك رأسه ببطء ، ثم ضرب يدا فوق يد ..

— كنت احسن بائع للعوامه في البلد ، اراهن ان كل بيوت القدس تذوقت عوامتي .. على كل حال لم تعد مهنة مربحة ، اكثر الناس مصابون بالسكري ..

اغمض عينيه من جديد ، لكنه بقي جالسا .. وعاد يقول بهمس ..

— تدخل سوق اللحامين ، تستطيع من الرائحة ان تفرق بين دكان لحم الغنم ، ولحم البقر ، (ابتسم) كنت اخف الخطى هناك هاربا من روائح اللحوم ، التي لم اكن احبها ابدا ، ثم يأتيك سوق البهارات وانواعها . تصلك رائحة شديدة تلسع اخمص الحنجرة ، فيه القمر الدين والجوز ، فيه الزعتر والزبيب ، وكل صنف له رائحة تميزها بسهولة عن الصنف الاخر .. تكون قد وصلت الى السوق المستقيم ، المغطى في بعض اجزائه .. ينتهي بانعطاف الى اليسار ثم بضع درجات فباب العامود ..

فتح عينيه وبدا اولا انه سيبتسم لكنه استمر متصلب الوجه وتابع ..

— كانت دكانتي في منتصف هذا السوق .. كانت الحرب خارج باب العامود ، وكنت اجلس في الدكان كل الناس ايضا كانوا في متاجرهم .. احسست بمن يدفعني الى الامام .. بنفس اللحظة انزلقت بلاطة البسطة فوقي تماما .. وعندما صحوت كنت في مستشفى (الهداسا) .. وبدون هؤلاء ..

ضرب ركبتيه مرة اخرى .. اسند رأسه على يده المرتكزة فوق العصا ومضى يتمتم ..

— تبدل الان كل شيء .. ربما اقتلعوا الدرجات الكبيرة تحت الباب واستبدلوها بشيء اخر ..

(صمت لحظة ثم اردف)

— لماذا لم تمت السمكة حتى الان ..

احس برغبة للاستلقاء . وعندما فعل ترك ساقه اليسرى مدلاة بجانب السرير بينما عانق العصا فوق صدره .. وربما استغرق بالنوم ، فقد دخل طارق وامضى اكثر من قليل واقفا بجانب السرير ، شعره الكستنائي يحمل بعض الغبار الواضح وعندما فتح ابا محمود عينيه ، كان طارق قد اقترب من باب الغرفة مغادرا .. لم يتمالك نفسه وهو يصرخ ..

— طارق ...

توقف الطفل لحظة .. وبدأ يقول ، دون ان يلتفت الى ابيه ..

— محمود يهديك السلام ، يقول متى عادت امي ، تذهب لبيت العروس ، وتخبرهم انه عدل عن الزواج ..

قال الكلمة الاخيرة وهو يهم بالخروج .. صرخ ابو محمود مرة اخرى ..

— قف ايها الشقي .. اخبرني ..

تسمر طارق في مكانه . استدار ببطء واضطراب مقتربا من سرير والده وما ان اصبح بقربه حتى بدأه الاب يقول ..

— حسنا .. بهدوء .. اين كنت ؟ لماذا لم تخبرني ؟ ولم تذهب للمدرسة ؟

بدأ الحديث بهدوء ، لكنه لم يلاحظ وصوته يرتفع شيئا فشيئا ، وعصاه تدق الارض بقوة وهي تتبع تدافع كلماته ، حتى اصبحت صراخا قطعه طارق متوسلا ..

— عند محمود .. انا وزياد . لو قلت لك ، كنت ستقول لا ..

— ماذا قال عن الزواج ؟

— قال من الممكن ان تطول مدة سجنه ، الزوار كذلك قالوا ان اقل حكم على شخص يسجن هنا خمس سنوات ..

— ماذا قال عن المحاكمة ؟

— قال لم يثبتوا اتهامهم له بمساعدة الفدائيين ليلة ضربوا نادي الضباط .. وسألته عن السمكة

— السمكة .

— الم تقل لي انها لا تعيش وحدها .. ذهبت اسأل محمود .

— لماذا محمود ؟

— حسبت انه يعرف اكثر ، لو انني استمريت اطعم السمكة فتات الخبز كانت ستموت لو لم يقل لي محمود انا لا اعرف ..

— وماذا قال محمود ؟

— قال انها يمكن ان تعيش لوحدها .. اما اذا لم تتنفس فستموت بالتأكيد ..

— تتنفس .. السمك لا يتنفس .

— الم اقل لك .. انت لا تعرف .

— حسنا . اذا كانت تتنفس .. لماذا لم تمت حتى الان اذن ؟

— سألته .. قال هناك حدود لاحتمالها ..

تأمل ابو محمود طارق مليا ، ثم قال وهو يطبق يدا على يد ..

— مجنون ، لم اشك يوما ان محمود مجنون .. وماذا قال ايضا ؟..

— سألني عن امي وعنك ، قال ازوره كل اسبوعين مرة ..

ساد الصمت ، بينما كان طارق يغادر الغرفة .. استلقى ابو محمود ثانية مطمئنا هذه المرة .. واخذ يتمتم وهو يتطلع الى السقف ..

— كيف يمكنهم ان يثبتوا مساعدته للفدائيين .. الذين يعرفون ثلاثة .. انا والفدائيين ومحمود .. الفدائيون عادوا ، وانا لن اقول ، ومحمود .. مجنون .. لو ان امه هنا كانت ستحدثه ، وتفهم منه الموضوع اكثر ..

الليل بدأ طويلا ، كباقي الليالي التي امضاها أبو محمود بعد استقراره المستديم في البيت . تناثرت امامه الذكريات ، كألعاب طفل مبعثرة في كل مكان ، عندما يحاول جمعها تقع واحدة . حتى يلتقطها تقع اخرى وهكذا ..

تمخض الصباح في الخارج ، وبدأ يولد في الغرفة اصبعا بعد اصبع . طارق يقف فوق رأس ابيه النائم .. يبكي بصمت ويده تهز كتف ابيه .. يصحو الاب بخمول ، ما ان يرى طارق حتى ينتفض

— ماذا حدث يا طارق ..

— انها السمكة .. تعال انظر ..

تناول الوالد عصاه ، ولم تنس اصابعه ان تتحسس قطعة المطاط المثبتة بأسفلها وراح يقفز كالعصفور، بينما يده الاخرى على كتف الصغير ..

كانت السمكة على ارض الغرفة ، بدت ضامرة عما كانت في الوعاء .. وذيلها يلتف حول بطنها ..

التفت أبو محمود بهدوء شديد الى طارق الذي كان يلتقط دموعه .. وقال هامسا

— خرجت بنفسها تبحث عن سمكة اخرى .. مسكينة ماتت ..

كان صوت بكاء الصغير يرتفع شيئا فشيئا . وهو يخطو متعثرا امام ابيه الذي كان يدفعه برفق الى الغرفة الاخرى .. وكلماته تتعثر مع خطواته وهو يتمتم ..

— الم اقل لك انت لا تعرف .. قفزت لتتنفس، فقد احتملت اكثر من حدودها .

جين فوندا .. بالكوفية

جين فوندا ممثلة عالمية ، حصلت على «الاوسكار» مرتين ..

ولكن الشهرة والجوائز لم توقفها عند حدود الطموح الشخصي .. ولانها انسانة مناهضة للظلم فقد ذهبت الى (فيتنام) وهاجمت القصف الوحشي الامبريالي .. ولعنت سياسة الامبريالية الامريكية ..

والان سأنتقل الى (فنان) بدأ حياته تقدميا ثم انتهى رجعيا : انه (جون شتاينبك) الروائي الامريكي الذي كتب عن الاضطهاد والقهر والجوع والقمع الوحشي في امريكا : فابدع رواياته . (عناقيد الغضب) ثم كتب (افول القمر) الرواية المضادة للنازية والتي صدر عليه بسببها حكم بالاعدام من السلطات النازية الالمانية ..

هذا الكاتب تراجع في اخريات ايامه . وذهب لزيارة (فيتنام) ثم اعلن ان النصر سيكون (حليفنا) اي حليف امريكا ضد الثوار .. لذلك استحق جائزة نوبل للاداب التي اعطيت قبله للكاتب الصهيوني (شموئيل عاغنون) وللشاعرة الصهيونية (نيلي زاكس) .

وهكذا تتضح معادن البشر امام المواقف الحاسمة .. وقلائل هم الذين يصمدون..

وبالمناسبة فهناك فنان عربي : اصبح نجما عالميا ومثل جملة افلام مشبوهة : هذا الفنان يعلن بين الفترة والاخرى انه لا يتدخل في السياسة ، ولا علاقة له بشيء في هذا العالم .. وانه عالمي النزعة ..

انني اتذكر هذه الامور وانا اتطلع الى الكوفية تلف رأس (جين فوندا) التي نددت بالحرب العدوانية على الشعوب ..

لقد كتبت الصحيفة التي نشرت تلك الصورة ان جين فوندا ترتدي الكوفية والملابس الفدائية وانها لم توضح لماذا ؟ ثم اضافت الصحيفة : ربما تكون قد اتجهت لتأييد الفدائيين الفلسطينيين .

سؤال : كم فنانة .. لاحظوا كلمة (فنانة) عربية ارتدت الكوفية وذهبت لتغني من اجل الوطن امام الجنود .. والفدائيين ثم هل عدم فهم السياسة .. والتدخل في شؤون الوطن : جزء من اصول الفن ؟

كل اربعاء

قصاصات من دفاتر فلسطينية

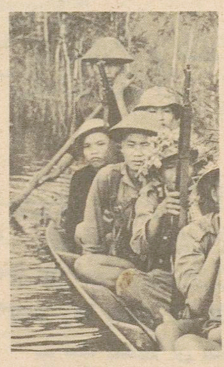

من مذكرات فلسطيني في فيتنام

انتهت الغارة الثالثة على هايفونج ، اشارت الرفيقة بيدها الى حيث الدمار ، سرنا ، وعلى بعد عشرات الامتار ، صلينا في خشوع من اجل طفلة ذبحتها شظية .. وحملت في ذاكرتي كل ابتسامات اطفالنا في الاشرفية والوحدات قبل المذبحة ..

وقفنا امام سفينة اجنبية ، ضربتها القاذفات الامريكية في الميناء ، وقبل ان اتحدث عن الدولة صاحبة السفينة قالت الرفيقة :

— سأقول لك شيئا

لكنها لم تحدثني عن السفينة والميناء .. وفيتنام .. قالت :

— لقد نظرت الى الثورة الفلسطينية ، مرتين الاولى من بعيد ، والثانية من قريب ..

واضافت — من بعيد حسدتكم لان المنطقة العربية حولكم ، وانتم عرب ... قلت لها : والثانية ؟

قالت : عندما نظرت اليكم من قريب ، عرفت حقيقة الدمى التي تتحرك على الساحة العربية فحملت لكم المزيد من الاعجاب والتضامن ...

قلت لها : انها خاصية للثورة الفلسطينية و .. وبدأت الغارة الرابعة ..

ملاحظة في دفتر «واحد غزاوي»

في فترات سابقة كانت بعض الصحف تتحدث وبشكل ملفت للنظر عن العمليات الفدائية في غزة — وغزة بالذات — ووصلت احاديثها احيانا حد العشق .. ربما المزيف ...

وفي الاسبوع الماضي ، بحثت عن غزة في هذه الصحف ، قلبت صفحاتها ، راجعت تواريخها لاتأكد ، بحثت حتى في صفحة الوفيات ... لم أجد عن ثوار غزة سوى خبر صغير في احدى الزوايا يقول « ان الشوا تعرض لمحاولة اغتيال قام بها الفدائيون .. »

وبحثت عن اخر اغنية ، واخر فيلم ، واخر موديل وعن نتائج المباريات والنجوم في هذه الصحف ووجدتها تزحف وتزحف حتى على الموتى ... وقلت « والله عيب .. »

الملك .. يحب أفلام الكاوبوي

في مقابلة مع مراسلة وكالة انباء غاما : قالت الملكة العلياء — وهي الزوجة رقم ٣ للملك حسين : عاهل الاردن —

قالت : لست فلسطينية ، انا اردنية .

ثم قالت الملكة : ما يعجبني في الملك هو شجاعته ،

ثم اضافت : انه انسان حار .

ثم قالت الملكة في وصف زوجها ، الملك يحب كثيرا افلام الكاوبوي وافلام الحرب

وبعد ان تعلن الملكة محبتها (لبتهوفن) الموسيقار الالماني العظيم : تعلن انها معجبة بالامبراطورة (فرح ديبا) زوجة شاه ايران.

تعليق : الملكة معها حق في حبها (لفرح ديبا) لانها لا يجوز ان تكون معجبة (بانجيلا دبنر) مثلا .. أو بشادية ابو غزالة .. او عشرات المناضلات الفلسطينيات اللواتي ينتمين الى مدينة نابلس .. واللواتي يعانين في السجن لانهن من ... فلسطين .

من الشط .. والبيارة الى «ابو زعبل»

رجال يكسرون جوف الليل ، يقودونه امامهم ، يسيرون وسط موكب العيون المطلة من كل النوافذ والابواب المواربة ، وتتسع للموكب الكبير ازقة معسكر الشاطيء ، وفي موقع حدود الرجال ، يصنع الخبر اليقين ، تحمله صبايا المخيم « نفذ الفدائيون حكم الشعب واعدموا ذيب الهربيطي .. » .. ثم تضيق ازقة المعسكر في وجه الجنود الغاصبين الزاحفين بحثا عن الرجال ..

وفي الصباح الاخر يتحرك الرجال ، يرصدون يناقشون ، يتناقشون ، وتستقبلهم احدى البيارات الحليفة ، وكل بيارات غزة حليفة ، لان كل برتقال غزة ، فلسطين الدم ، العرق والطين .. وتتهامس اشجار البرتقال بالخبر اليقين « الفدائيون يصيبون رشاد الشوا .. » .. ينتشر الخبر .. وكذلك الجنود ..

ومن غزة الشط ، وغزة البيارة . يبعث اطفال فلسطين بهذين الخبرين — في الذكرى الثالثة للغارة على مصانع ابو زعبل — الى اطفال الضحايا الذين لم تجف دمائهم بعد عن رمال مصر الغالية ...

«دعاية» ... في دفتر لاجئ فلسطيني

بينما كنت اعبث في كراسات التلاميذ في احدى مدارس وكالة الغوث الاسبوع الماضي وجدت هذه الدعاية في احدى الكراسات .

الراي العام العالمي ...

جربوا الراي العام العالمي ...

اكسبوا الرأي العام العالمي ...

احرصوا على استعمال الراي العام العالمي

انه يزيل اثار العدوان ...

ويحرر الاراضي المحتلة ...

له مفعول اكيد على الاماكن المقدسة بالذات

و ..

و ... ويقتل الصراصير والبق ..

انتبه — ممنوع اطلاق اي نوع من انواع الرصاص اثناء الاستعمال ما عدا طلقات الافراح والاستقبالات الرسمية .

المنتجون — عصبة المتعقلين والواقعيين والمتفهمين في الشرق الاوسط ...

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق

تلفون : ٤٤٣٧٠٦

صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت

تلفون : ٣٠٢٥٢٤

صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :

في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا

ج.م.ع. ٣٠ مليما

في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها